الفكاهة

العـــدد ٣٢٥ - الثمن ١٠ مليمات
الثلاثاء ١٤ فبراير ١٩٣٣ - ١٩ شوال ١٣٥١

ALFOKAHA - No. 325 - Cairo 14 February 1933

بعض محتويات

العـدد القادم

من كل شىء

الصادر

يوم الثلاثاء

٢١ فبراير الجار[i]

لو نشبت حرب عالمية

لسعادة محمد علي علوبة باشا

لو كانت نهاية العالم بعد ساعة

آراء فريق من المشاهير

لو اصبحت رئيساً للوزارة

للدكتور عبد الحميد سعيد

لو تحققت الوحدة العربية

للدكتور عبد الرحمن شهبندر

لو عادت الخلافة الى مصر

بقلم الاستاذ الشيخ محمود ابو العيون

لو بعث الاسكندر المقدونى من قبره

« مقتطفات من اقوال الصحف »

لو ان روميو تزوج جولييت

من يوميات العاشقين الخالدي الذكر

لو ان النبي محمدا يعيش الآن

بقلم الدكتور علي العناني

الخ . . . الخ . . .

لو

عدد خاص

العدد ٣٢٥
الثلاثاء ١٤ فبراير ١٩٣٣
١٩ شوال سنة ١٣٥١
الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشاً
في الخارج : ١٠٠ قرش
(او ١٢٥ فرنكا او ٥ دولارات)

الفكاهة

صاحباها : اميل وشكري زيدان
رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تليفون ٤٦٠٦٣
﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة في : دار الهلال بشارع الأمير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

مزاد

كان امين بك في احد المراقص العامة فسقطت منه محفظة نقوده وفيها ثلثماية جنيه. ووقف على كرسي ونادى بأعلى صوته :

ـ سادتي . سقطت مني محفظتي وفيها ثلثماية جنيه فمن يجدها ويرجعها لي اعطيه خمسين جنيها

وارتفع في الحال صوت بين الحاضرين يقول :

ـ انا ادفع له خمسة وسبعين جنيها !

محل نظر

السيدة البدينة ـ النهارده اما ركبت الاوتوبيس تلات رجاله وقفوا وعرضوا علي مطارحهم

السيدة النحيلة ـ وقعدتي مطرحهم ؟

غرور

الفتاة المغرورة ـ شوفي صورتي الفوتوغرافيه دي تشبه لي تمام . صحيح آلة التصوير ماتكدبش

صديقتها ـ صحيح ، لكن ما كانش يصح انها تكون صريحه بالشكل ده !

ماذا يريد

السيد ـ اسمع يا محمد . النهارده الصبح لقيت شعره صفره على ضهر كرسي الاوتوموبيل الوراني . مع ان مراتي شعرها اسود تبق شعرة مين دي

في هذا العدد :

السائق ـ ايوه يا سيدي . . انا افهم حضرتك المسأله

السيد ـ مش عاوز تفهمها لي . . عاوزك تعرفني بيها !

طريقة . مثلى

الراكب (لسائق السيارة) ماتحودش بسرعه كده دي حاجه تخوف

السائق ـ اعمل زيي وغمض عينيك ساعة ماتحود وانت ماتخافش

علاج لا يفيد

قال الطبيب للمريض وهو يعوده ـ يجب ان تمتنع بتاتاً عن شرب الوسكي فاذا كان لابد لك من الشرب فضع عليه ماء ساخنا

المريض ـ ولكن كيف احصل على الماء الساخن . . ان زوجتي لا ترضى ان تأتيني بماء ساخن اذا عرفت انه للوسكي

الطبيب ـ قل لها انك تريد ان تحلق ذقنك مثلا !

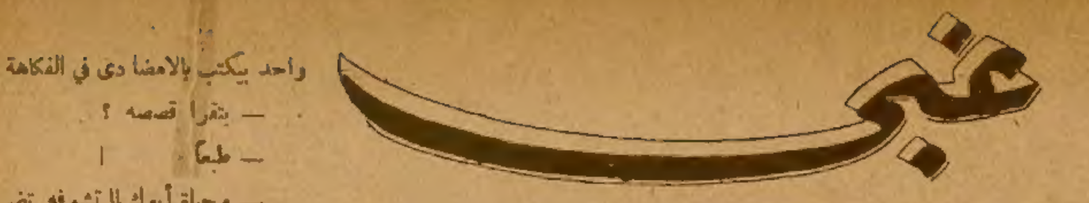
وفي اليوم التالي عاد الطبيب لعيادة المريض ففتحت له الزوجة الباب وهي مضطربة قلقة وقالت :

ـ ادركنا يا دكتور . اخشى ان يكون زوجي فقد صوابه واصبح مجنوناً . فقد حلق ذقنه بالامس ١٥ مرة !!

الفتاة العصرية

الأم ـ أظن مايليقش ابداً انك تشربي سجاير

البنت العصرية ـ عارفه . لكن اصحابي بيضحكوا علي اما اشرب سيجار !



قبل ان تنشر لى قصص مصرية بمجلة الفكاهة كنت أكتب ابحاثا اقتصادية لاحدى المجلات . وفي احد الايام كنت خارجا من ادارة تلك المجلة فصادفت صديقا قديما اسمه حسني افندي . وكان معروفاً بين اخوانه بسذاجة يسميها بعضهم صفاء وسلامة نية ويسميها البعض الآخر بلاهة وغباوة — وكنت انا فى الحق من هذا الفريق الأخير . . . ومع هذا كنت ارتاح كثيراً إلى غباوته هذه واجد فيها سبباً للتسلية ، والقى من (مفارقاته) ونوادره مثارا للضحك

فلما رآني في ذلك اليوم عرض على ان اذهب معه الى احدى القهوات أودور السينما قائلا اننا لم نتقابل منذ مدة طويلة فاقل مايجب ان نمكث معاً برهة من الزمن . وهو في الحقيقة يميل الي كما أميل اليه رغم دوام معاكستى له .. وقديما قيل فى الامثال العامية : « القط ما يحب الا خناقه » . . ولكني اعتذرت اليه يومئذ بانى ذاهب الي منزلى توا لانى كنت أشعر بصداع شديد فكان جوابه على ذلك ان قال لى :

— والله يا اخى معذور . ده اللي بيقرا مقالاتك لازم يجي له صداع . ايش حال انت اللي بتكتبها !

— الله يسامحك

— الله يسامحنى ؟ ليه هو انا الله لا يقدر غلطت فى حقك ؟

— لا . بس بتقول ان مقالاتى بتصدع

— ياشيخ انت لمى تهزر . أنا قصدى أقول ان ابحاثك متينة ومتعبة

— الله يسامحك ومتشكر . . .

ثم مضت على هذه المقابلة لمدة طويلة لم أر حسنى أفندي فى أثنائها حتى صادفته أخيراً فى قهوة بميدان الاوبرا . فبعد ان مضت دقائق في السلام والسؤال عن الصحة والجو الخ سألني قائلا :

— مجلة . . . . مابتطلعش دلوقت . امال بتكتب دلوقت مقالاتك الاقتصادية فين ؟

— والله أنا بقى لي مدة مابكتبش مقالات اقتصادية لان الحالة الاقتصادية مابقتش عايزه مقالات . .

— آه فاهم قصدك يعنى الحالة الإقتصادية اتحسنت كتير

— تمام زى ما انت فاهم . .

وضحكت على الرغم مني . ثم قال لي :

— على كده بطلت الكتابة خالص .

— لا . أنا باكتب قصص مصرية في مجلة الفكاهة

— في الفكاهة ؟ يا اخي دانتم عندكم واحد اسمه (أبو نضاره) لكن حاجه شنيعه خالص . قصص ايه الفارغه اللي بيكتبها دى ؟

— ابو نضاره ؟ أيوه صحيح . فيه واحد بيكتب بالامضا دى في الفكاهة

— بتقرا قصصه ؟

— طبعاً !

— وحياة أبوك لما تشوفه تضربه لي كام لكميه على راسه

— ماقدرش بعدين توجعنى

— توجعك . آه فهمت . قصدك ايدك توجعك لو ضربته . ها . ها . ها

— تمام زي ما انت فاهم ها . ها . ها

— ده يا أخى كاتب ديك النهار قصة بعنوان (المهر) قال ! قال علشان واحد ماقدرش يدفع المهر يروح يختلس وبعدين يتحبس وبعد ما يطلع من الحبس يعمل حرامى ويقتل ابو اللى كان عايز يتجوزها

— أيوه الخ . أنا فاكر القصه دى . مالها ؟

— موش كان يخلي آخرها لطيف شويه ؟

فدافعت عن تلك القصة بقدر إمكاني الضعيف ثم جعل يسرد علي قصصاً أخرى مما قرأه لابي نضارة وينتقدها وأنا لا أسمع منه انتقاداً جدياً لها — وان كانت كلها أهلا لكل انتقاد ... وأخيراً قلت له :

— بس ياسي حسنى أنا اعمل ايه ؟ اذا كان بتوع المسلالم اللي ساايبينه يكتب



. . . فيه واحد بيكتب بالامضاء دي في الفكاهة . . .

قصص عنــدهم انا نفسي احوشــه ازاى عن الــكتابة ؟

— اقول لك الحق ؟ مافيش حاجه لــه اسمها قصة مصرية . القصة المصرية لــه ما وضعتش

— ده رأيك انت والا سمعتــه من حد ؟

— لأ انا قرأت كده في عدة مقالات بامضاء (. . .)

وذكر اسم أحد الصحفيين . فقلت له:

— انا كان قرأت مقالات فلان ده . لـكن أنا أعرف انه بيكتب في موضوع مالوش فيه بالمرة . ده لسه كان (مجاور) اول امبارح وحتى ماكملش دراسته . ايش عرفه بالقصة المصرية ؟ وايه هي الاوساط اللي عاشرهــا حتى انه يمكنه ان يخلق موضــوعات قصص ؟

— طيب وايه رأيك في (فلان) كان واهو راخر كتب كام مقالة ينتقد فيها القصة المصرية ويقول انها لسه ماوجدتش ؟

— اسمع . لو كان انتقاده على حق كان وضع قصة مصرية احسن من اللي بيتقدم اما انه عاجز عن كتابة قصة تقرأ فـكل ما اقوله عن انتقاده : « قصر ديل يا ازعر »

— انا ازعر ؟ الله يسامحك

— موش بقول لك . . انا قصدى صاحبك (فلان) ده اللي بيقول ان القصة المصرية لسه ما وضعتش . والحقيقة ان فيه قصص مصرية تنشر في عدة مجلات لاتقل باي حال عن ارقى القصص المترجمة بس ناقصها اسماء افرنجيــة وناقص كتابها كام برنيطة تبقى قصص عال . . .

— لـكن قصص ابو نضــاره موش منهم : دى مالهاش معنى بالمرة

— بالطبع وانا موافقك على كده . لـكن ايه رأيك إنك تروح معايه الليلة دى للمسرح المصري نشوف رواية تمثيلية لابو نضاره نفســه اللى هو عدوك ؟

— موش كفايه قصصه اللي بقراها غصباً عني ؟

— غصباً عنك ازاي ؟ هو حد يغصبك ؟

— انا اقراها بقصد الانتقاد فقط

— طيب تعالى معايه الليله دي نشوف روايته التمثيلية بقصد الانتقاد ايضا ويمكنني ادخلك مجانا معايه بصفتي صحفي

— طيب انت تدخل مجــانا بصفتك صحفي . لـكن أنا اقول أيه ؟

— تقول : « أنا وياه » زي الحكاية اياها . .

ودخلت المسرح وحرصت على أن اجلس معه في ركن من الصالة باحد الصفوف الخلفية حتى لايلتفت الجمهور الي . وكانت القصة المعروضة هي قصة (التضحية) التي نشرت لى بالفكاهة منذ عدة أشهر ثم وضعتهــا وضعاً تمثيلياً وقبلت فرقة . . . ان تمثلهــا . وأراد الجمهور أن يشجعها فكان يصفق في نهاية كل فصل تصفيقاً يغتاظ له حسني افندي وهو لايزال متأثرا بمقالات (فلان) وزميله (فلان) عن القصة المصرية ، ويحــاول ان يظهر بمظهر المنتقــد وهو جالس إلى جانبي غير أنه كان ينتقد النقط القوية بالرواية ويترك نقط الضعف ـ وانا بها عليم كشأن كل كاتب غير مغـرور . . .



. . . غير انه كان ينتقد النقط القوية بالرواية ويترك نقط الضعف . . .

. . . أقدم لكم يا سادتي . . .

وعند ختام الرواية قلت لصاحبي :

ـــ دلوقت اعمل لك حتة فصل !

لكن لح تندهش منه خالص

وقمت من مكاني وذهبت إلى منصة المسرح لأظهر نفسي للجمهور كما كانت الفرقة قد طلبت مني وأصرت على طلبها قبل التمثيل . وقدمني مدير الفرقة إلى الجمهور بكلمة رقيقة قال فيها :

« اقدم لكم ياسادتي . . . . الذي اختار لنفسه اسم ابي نضارة وقد عرفتموه بقصصه . . . التي تنشرها له مجلة الفكاهة الغراء . . والليلة عرفتموه بروايته المسماة (التضحية) وهي الرواية . . . التي . . . . »

وذكر كلاماً كثيراً لايمكنني ان ارده هنا الا في شكل نقط متتالية ... لان مدير الفرقة لم يصدق في ثنائه غير ان الجمهور صدق ذلك الثناء أو تظاهر بتصديقه . . . ولذا اجاب على كلمة مدير الفرقة بتصفيق حاد وهتاف بلغ عنان السماء . .

ولما عدت إلى مكاني بالصالة لاخرج مع حلمي افندي توقعت ان لا احده اذ يكون قد فهم بالطبع انني ابو نضاره ولكنه لم يفهم . . . ولذا مكث في مكانه وقابلني مبتسما وقال :

ـــ امافصل ! لكن ازاى عرفت تخدعهم حتى ظنوا انك ابو نضاره بصحيح ؟

ـــ ده شغلي انا . وهنا النكتة .

ـــ لازم مدير الفرقة ده غبي جداً

ـــ ليه ؟

ـــ لانه انخدع وحسب انك ابو نضارة بصحيح !

ـــ غبي جداً . جداً . مافيش اغبى من كده . وطول عمره غبي !

ـــ مين هوه ؟

ـــ صاحبنا اللى فى بالى . موش انت . . .

ـــ آه قصدك مدير الفرقة ؟ صحيح ده باين عليه غبي جداً !

« أبو نضارة »





الفتاة ــ القطر يقف كتير وخلي ؟ تقدر تركب ؟
عامل المحطة ــ هي تقدر تركب ، لكن مش عارف الوابور يقدر يمشي والا لأ

كلام وحديث

نحن السابقون

في تلغراف من برلين أن الهر هتلر أعلن انه لن يأخذ شيئاً من مرتبه على رئاسته للوزارة لأنه يعيش من مؤلفاته ، وقد يخيل إلى بعض الناس أنه أول من فعل ذلك ، ولكن هذا التعفف قديم وقد كان أبو بكر وعمر بن الخطاب لا يأكلان من مال الأمة ، وخرج عمر بن عبد العزيز عن ثروته للشعب واخذ من امرأته حلاها ووضعها في بيت المال وعاش فقيراً بعد الغنى وتقشف بعد الرفاهية ، ولكننا لا نتذكر التاريخ العربي القديم ونفتتن بالاوربيين ، ولو رجعنا إلى ماضينا لرأينا العجائب واقتدينا بالسابقين منا فيغنينا الاقتداء بعظماء أسلافنا عن الاقتداء بعظماء الأجانب من حاضرين وغائبين !

ومعاذ الله أن يكون غرضنا الغض من شأن عظماء الغرب ولكننا نريد أن يعلم الناس هنا أنهم في غنى عن معلمين غرباء . ومهما يكن من الأمر فان هتلر قد أرانا كيف يكون الاخلاص للبلاد وكيف يكون الرجل معتزاً بنفسه مترفعاً عن مال يزيد عن حاجته ولو كان حقه المشروع . فماذا يقول الذين يتذرعون بمناصبهم إلى الثروة ولا يتحرجون من مد أيديهم إلى ما ليس لهم بحق ولدينا من أخبارهم مالو أوردناه لأغنانا عرق الخجل عن خزان جبل أوليا وخزان تسانا وخزان أصوان ، وعن المطر الذي ينزل من السماء ، فما اعظم هتلر وما أحوجنا إلى أمثاله في هذه الأيام التي تختنق فيها البلاد بالأزمة المالية !

مصير جون بول

قامت في لندن مظاهرة أكد الانجليز أنفسهم أنها أعظم مظاهرة قامت في بلادهم منذ سنة ١٨٩١ والذين قاموا بها هم الشيوعيون الانجليز : فماذا تفهم من هذا ؟

أنا أفهم من الخبر أن الشيوعية قد عظم أمرها واستفحلت في انجلترا . والذي نعرفه ان الشيوعية مذهب اجتماعي شديد الخطر لا عاقبة له الا خراب البلاد وشقاء العباد ، لأن الشيوعيين غير أولي دين ولا شرف ، وأول ما يعملون له ابطال الثروة الشخصية ، وابطال الثروة الشخصية احباط لاعمال الفرد لنفسه وقتل للهمة ، وضياع الدين ضياع للنخوة ، وانتشار هذا المذهب في بلاد الانجليز نذير الخراب والدمار ، ولا نظنهم بعد أن ساروا هذا الشوط من هذا الطريق يرجعون إلى أسلوب الحياة الاجتماعي القديم ، والمظاهرات التي عندهم مقدمة لما هو أعظم منها قبل



على بريطانيا العظمى يا رحمن يا رحيم، وصحيح أن الخراب لن يكون في هذه السنة ولا التي بعدها ولابد بضع سنين، ولكن عود الكبريت قد اشعل ووقع على القش ولابد من حريق لا يقدر عليه رجال المطافيء ولو كانوا من الجن، وما طار طير وارتفع الا كما طار وقع

الرأى العام

عاد المهاتما غاندى عن رأيه، وقد كان رأيه ان تفتح أبواب الهياكل الهندوكية للمنبوذين، وتباح لهم العبادة فيها، ويكون الهنود أمة واحدة، ليكونوا قوة تناهض انجلترا، فماذا حوله عن رأيه ؟

ليس المهاتما غاندي بالرجل المضطرب العقل فيغير رأيه، فهو ثابت على اعتقاد ان المنبوذين هنود كالهندوكيين، وانهم مثلهم ديناً واعتقاداً، ولهم ان يدخلوا الهياكل ليعبدوا الاصنام التي يؤمنون بها كما يؤمن بها خصومهم، وهو ثابت كذلك على اعتقاد ان اجتماع كلة ابناء البلاد اخفاق لمركز المستعمرين، غير ان الرأي العام الهندي رأى أن تبقى تلك الطائفة المنبوذة المسكينة في الهوان إلى آخر الابد فانحاز إلى الرأي العام بالرغم من انه يعارض عقيدته، ومن الضلال أن يلام ذلك الزعيم، فان اللوم على من يعارض الرأي العام ولو كان على خطأ، فما الذي يقوله الذين يخطئون ويحاربون الرأي العام وهو مصيب ؟

المسألة مسألة اخلاص للامة لا مسألة غطرسة وكبرياء، فاللهم ألهم المخطئين منا الصواب

مصر وأنا سيدك

كتبت وزارة المالية الى ادارة خفر السواحل ان الاستاذ جاردنر (من رجال البعثة الانجليزية العلمية المسافرة الى الهند لدراسة الاحياء المائية) سيوفد مندوباً لمعاينة السفينة المصرية (مباحث) التي ستعيرها الحكومة المصرية لتلك البعثة لتسافر عليها إلى الهند، وليس المهم هنا ان انجلترا صاحبة الاساطيل تستعير من مصر باخرة صغيرة، فعلى مصر ان تستفيد من هذا الحادث بان ترسل مع البعثة الانجليزية مندوباً أو مندوبين مصريين يدرسون تلك الاحياء المائية مع العلماء البريطانيين، والا فان استعانة انجلترا بمصر على السفر في البحر اضحوكة تخيل الينا اننا أصبحنا أهلا لان نحكم انجلترا وهذا غير معقول يا سي ميلص

(...)



للمسألة وجهان

كان الاستاذ الموسيقار كمال افندي لا يستقر على حاله من الانفعال والدهشة اللذين ساوراه في ذلك الصباح ..

أتراه قد بلغ ذروة النجاح أخيراً .. ؟

أم أن في الأمر خطأ ..؟!

في الحق انها نتيجة بلغ من حسن وقعها أن الرجل لم يعد يصدق عينيه

أنشأ الاستاذ كمال يقلب هو وزوجته الخطاب الذي وصله في ذلك الصباح وفيه حوالة على بنك مصر بمائة جنيه . وهما مترددان بين الخوف والامل

الخوف من أن يكون ذلك الخطاب قد عنون إلى كمال خطأ ، والأمل في أن يكون الرجل قد أدرك درجات النجاح أخيراً..

والتفت كمال إلى زوجته يقول :

— أخشى أن يكون في الامر خطأ ، ففي الحق أنني لا أكاد أصدق هذه النتيجة

واغتصبت الزوجة ابتسامة تشجيع تخفي بها ما يساورها هي الاخرى من شك وقالت :

— لا يساورك أي شك في أن الحوالة لك ، لقد وضعت قطعة موسيقية بارعة تستحق التقدير، وهاك التقدير الجدير بك قد وافاك بعد طول جهاد وانتظار ، ألا إنك لحقيق به ، وها انت قد اصبحت في عداد الموسيقيين المشهورين

وكان الخطاب الذي أقلق بال الاستاذ كمال وبعث الشكوك إلى نفسه رسالة من شركة الجرامفون الكبرى يقول كاتبه بالنيابة عن تلك الشركة الذائعة الصيت انه يسره أن يبعث إلى حضرة الموسيقار كمال افندي زاهي مبلغ مائة جنيه مصري حوالة على بنك مصر ، والمبلغ هو حصة من أرباح مبيعات اسطوانة « ترجيع الكروان » في شهر واحد !

وكان كمال قد وضع هذه الانشودة الموسيقية حقا وذهب بها الى تلك الشركة الكبيرة وجعل يلح ويلحف في الرجاء بأن تعبيء الشركة انشودته في احدى اسطواناتها ، وقد قبلت الشركة الانشودة تحت تأثير الالحاح الشديد من جهة ولسد الفراغ من جهة اخرى . ولكنها اشترطت ان لا تدفع عنها ثمنا لثقتها بعدم رواجها ، انما تعهدت بأن تدفع للاستاذ كمال حصته من أرباح ما تبيعه من هذه الاسطوانة ، لو انها عبأت الاسطوانة وتصادف ان بيع منها شيء وكانت ثمة ارباح !

وعاد كمال يقول لزوجته :

— اتعتقدين حقاً ان هذه الحوالة لي؟ وان ليس في الامر خطأ .. ؟

— انني متأكدة من ذلك

وما كانت وجيدة متأكدة كما تقول ، انها كانت تعرف ما قاساه زوجها من عناء في عمله كمدرس للموسيقى بأجرة زهيدة لا تكاد تفي نفقاتهما ، وكانت عليمة بطول رجائه وتمنيه ان تذاع له انشودة « ترجيع الكروان » على احدى اسطوانات شركة الجرامفون ، فلم تشأ بعد هذا ان تهجمه في حلمه الذهبي السعيد

وصمت كمال قليلا ثم قال :

— لن يهدأ لي بال إلا اذا تحققت الامر ولن اذهب الى البنك لقبض قيمة الحوالة الا بعد ان اراجع الشركة فقد يكون في الامر خطأ

— وما داعي هذا الشك ، انني واثقة من ان المبلغ لك ثقتي بأنه باسمك كما ترى

— ان انشودة « ترجيع الكروان » هي خير ما اخرجت فعلا ، والسبب في ان الشركة ترددت في تعبئتها راجع الى ان مديريها كانوا يخشون من ان لا يقدرها الجمهور حق قدرها بعد ان غمرت السوق الاغاني المبتذلة التي لا فن فيها امثال « فرفشني الليلة » وغيرها من الاغاني الحقيرة التي سئمت سماعها تتردد في كل مكان

وانكفأت زوجة كمال على غسل الثياب بعد خروجه وهي آسفة لذهابه الى ادارة الشركة واصراره على تحري المسألة ، مشفقة الا يكون المبلغ له ، اذ كانت ترى انه ليس من العبقرية الفنية كما يعتقد في نفسه ، وان كانت تراه رغم ذلك اغلى ما تحب في هذه الحياة

وودت وجيدة لو انها عاقته عن الذهاب الى الشركة لتكفيه مؤونة النبأ الأليم الذي يحطم فؤاده ويدك أمانيه إذ سوف يلقونه بلا شك ، أن في الامر خطأ وان المبلغ ليس له فانشودته لا تستحق قرشاً واحداً

وإذ اقترب كمال من بناية الشركة الشاهقة أحس بأنه قد انبعث رجلا آخر ، وشعر

كأنما دبت فيه حياة الشباب والنشاط من جديد ، وكان إذا تلمس الحوالة في جيبه سرت في جسده نشوة الايمان بالنجاح وفوز العبقرية المدفونة بعد ان لبثت خفية حيناً طويلا

ولم يكن ذلك المبلغ هو سبب زهوه ، بل لقد شاقه أن يقدر الجمهور فنه بعد طول الجحود وان يتذوق نفثاته الخالدة بعد زمن طويل ، وليس أدل على هذا من ان تبلغ حصته الضئيلة من مبيعات اسطوانة انشودته : مائة جنيه في شهر واحد .. لابد إذن من أن تكون هذه الاسطوانة قد بيعت بالآلاف !

وعاد الرجل الى شكه القديم ووساوسه الممضة. أتراه استحق ذلك المبلغ كله حقاً ، وهل كانت زوجته صادقة في تأكيد ذلك ؟ !

وجره التفكير في زوجته الى الرثاء الى هذه الوفية التي لزمته في جهاده وبؤسه ، ورأى أن هذا المبلغ سوف يفتح أمامها أبواب السعادة وسوف يمكنه من أن يشتري لها الثياب الأنيقة التي حرمت منها منذ عهد بعيد ، ولم يكن حظها منها أكثر من التطلع اليها في واجهات الحوانيت

وتذكر كال أنه بعد أن يذيع صيته بسبب انتشار هذه الاسطوانة التي تأتي بمائة جنيه في الشهر ، سوف تتهافت عليه شركات الاسطوانات بعد ان طال جحودها له واعراضها عن قطعه الموسيقية ، وأنه سوف يبيع ألحانه بالثمن الذي يمليه عليها فتتدفق عليه الارباح ولا تعود زوجته في حاجة الى الكد وغسل الثياب في البرد القارس ، ولن يحتاج هو الى اعطاء تلك الدروس الرخيصة ، ولسوف يشتري لنفسه قيثارة جديدة بترجيع انغامه السماوية !

وتملكه السرور وافعمته روح البشر حتى انه ، ولأول مرة في حياته ، لم يغضب إذ سمع نغمات أغنية : « فرفشني الليلة » من بيانو صغير متنقل يستجدي به المارة رجل رث الثياب ، بل لقد ملكته الشفقة وحب الخير وتقدم صوب الرجل يمنحه بعض النقود تصدقاً

ودخل ادارة الشركة منتصب القامة بعد أن كان يدخلها في وجل وتردد كأنه من المتسولين ، وأعطى الحوالة لأحد الموظفين فذهب بها الى المدير ليتحقق صحتها ،

وبقي كال في غرفة الانتظار يحملق في الاطارات التي تحمل صور عظماء المطربين والموسيقيين متسائلا عن سبب تلكؤ الشركة في وضع صورته إلى جوارهم ؟

وخيل اليه أنهم تجاوزوا الحد في تركه ينتظر هكذا وهل تكون هذه معاملة الشركة لرجل تدر عليها اسطوانة واحدة من أغانيه آلاف الجنيهات ، وماهكذا يكون العبث بمقام الفنانين

وخرج كال من أحلامه فجأة إذ رأى أمامه مدير الشركة وقد ارتسمت على وجهه





أمارات الجد وهو يلوح بالحوالة في يده وبدأ المدير الحديث بقوله :

— حضرتك كمال افندي زاهي !

وغص كمال بريقه فلم يحر جوابا وعاد المدير يقول :

— أظنك دهشت حينما وردت اليك هذه الحوالة ؟

ولم يستطع كمال أن يتمالك نفسه عن القول :

— أجل ..

— لم تكن ترقب مثل هـذا المبلغ الباهظ ؟

— كلا ..

— ومع هذا فان المبلغ لك وليس في الامر أي خطأ ! !

ولم يتمالك كمال زفرة فرح انفلتت من بين شفتيه وأغمض عينيه في نشوة من السعادة ، فلقد كانت شكوكه في غير موضعها ولقد كان قلقه بلا سند ولا مبرر ، وهاهو قد ارتقى سلم النجاح والشهرة بفنه وعبقريته ولم يعد في حاجة الى اعطاء دروس رخيصة لطلاب الموسيقى ، ولم تعد زوجته مرغمة على العمل الشاق المضني .. لها الثياب الانيقة وله القيثارة الفاخرة الجديدة بترجيع انغامه الملائكية

اذن .. لقد قدر الجمهور فنه في النهاية وتغلبت الموسيقى الفنية الصحيحة على امثال تلك الاغنية المبتذله « فرفشني الليلة » التى انتشرت في سوق الاسطوانات وبين الجمهور رغم سخفها

واستيقظ كمال من هـذه الخطرات فجأة إذ عاد المدير يقول له وهو يمد اليه يده بالحوالة :

— ان المبلغ لك حقاً ، وأنك لحسن الحظ الى حد بعيد ، لقد تصادف ان طبعت انشودتك على الوجه الثاني من اسطوانة « فرفشني الليلة » ولا يخفى عليك شدة اقبال الجمهور على هذه الأسطوانه وان المبيع منها يومياً يبلغ الآلاف ! !

نظار أوقاف ! !

أخاف زمن بريه منه … يا خونا يا هوه
الاخ فيه لو طال ينهب … ويسف أخوه

الاخ بيسم اخواته … علشان المال
والابن يدبح ابوه وامه … لو عاز له ريال
وكل واحد ف الدنيا … يسرق لو طال
حرام حلال شيء مايهمش … آهو كله حلال
والدين صبح حاجه غريبه … والخلق سابوه
إحنا ف زمن بريه منه … يا خونا يا هوه

الأم تطبق ف ولادها … علشان مليم
والست تسفق مال جوزها … اكنه بهيم
والاخ أصبح لخواته … ف الدنيا غريم
لا حد عاد قلبه كويس … ولا قلبه سليم
والواد عشان طمع الدنيا … يضرب اف أبوه
احنا ف زمن بريه منه … يا خونا يا هوه

(والوقف) راخر دامصيبه … غطت ع الكل
تكيه للناس . واصحابه … عايشين ف الذل
تلق الجعان منهم واللى … ح يموت بالسل
وناظر الوقف بيسمن … ويشم ف فل
والمستحق ان راح يطلب … قرشين يهينوه

احنا ف زمن بريه منه … يا خونا يا هوه

والاوصيا . بريه منهم … منهم لله
تلقى الوصي على واد قاصر … آهو تنه وراه
لحد ما يسفه ويشفط … كل اللي حداه
وان قال له ايه . أو . ليه . حالا … يضد وياه
كأنه عبد شراه جده … أو عبده أبوه
احنا ف زمن بريه منه … يا خونا يا هوه

لو عندي ١٠٠ الف عماره … عاليه وأطيان
أكون مغفل لو أوقف … منهم فدان
قلوب بوارد تشفطهم … ودا يبقى حنان
يا خلق دا الوقف مصايب … وهلاك أبدان
ح اعمل مظاهره وادور اهتف … حلوه حلوه
احنا ف زمن بريه منه … يا خونا يا هوه

تلتين جهنم ح يكونوا … نظار أوقاف
دول طايفتين (لص وخايف) … وجريء خطاف
ما دام مفيش حد يراقبه … من ايه ح يخاف
يا مستحقين يا غلابه … ضاع الانصاف
والعدل مات . طب والميت … من فين يجيبوه
احنا ف زمن كله مصايب … يا خونا يا هوه

أبو بثينة

هل تعلم ؟

ان أول ملك مصرى كانت عاصمة ملكه ممفيس منذ خمسة آلاف وخمسمائة سنة ، وكانت تلك المدينة على مقربة من الموقع الذي فيه القاهرة الآن

وأن لابي الهول تماثيل كثيرة أكبرها الذي عند الاهرام بالجيزة

وان كتاب التاريخ الجغرافي الذي وضعه هيرودوت اذا قرأته الآن لم تفهم منه شيئاً لان اسماء أكثر الممالك والشعوب تغيرت باسماء حديثة

وأن المبرد صاحب الكامل كان من تلاميذ الجاحظ

وان (الزيرسالم) المذكور في القصة المشهورة هو مهلهل بن ربيعة والقصة كلها مختلقة لان الرجل لم يجيء الى مصر ولم ينطق باللغة العامية

الصيدلة البلدية

الملوخيا الخضراء ـ تشرب عصارتها فتلتئم الجروح وهي اسرع في الشفاء من الجرح اذا كانت هذه العصارة مخلوطة بمرقة الكوارع ويسميها الاطباء جيلاتينا ، بشرط ان يغسل الجرح غسلا جيداً بمطهر كاليزول

قشر اليوسفى ـ (اليوسف افندي) . يجفف ويغلى في الماء ويضاف عليه السكر بعد تبريده ويشرب فيقوى الذاكرة

ورق الفجل ـ يعصر الكبير منه وتشرب العصارة بعد الاكل بنصف ساعة فيحسن الصوت

هذه فوائد عققة اخبرنى بها رجل مجنون

السارقة

الساعة العاشرة صباحاً

ترك الخادم الباب ودخل مسرعا الى سيدته الهانم يعلن اليها أن زبيدة هانم توفيق بالباب ، فلم تكد السيدة تسمع هذا الاسم حتى تولاها شيء من الذهول والاضطراب ، فاسرعت حائرة تبدل ثياب البيت بثوب آخر جميل ، بينما تصدر أمرها بسرعة وبصوت مرتفع الى الخادم أن يدخلها فوراً الى الصالون وان يحسن وفادتها ريثما توافيها بعد لحظة واحدة

وجرى الخادم الى الباب ينحني انحناءة كبيرة ويستقبل الآنسة الشابة الفاتنة ويقودها الى الصالون ، وهي تتبعه في خطوات متزنة وتلقى نظرتها الخاطفة على محتويات البيت ؛ وكأنها تلتقط صورة أثاثه وترتيبه في لمحة عين

ودخلت الآنسة زبيدة مرتعدة مضطربة لأول مرة الى هذا الصالون ، دخلت فزعة حائرة القلب لاتدرى مايكون من أثر هذه الزيارة الجريئة المفاجئة ، هل تخرج منها فائزة منتصرة وقد أزاحت عن نفسها عبء هذا الكابوس القاتل المميت ، أم تنصرف أشد يأساً وحزنا وغماً مما دخلت . . ؟

ارتمت على أحد المقاعد محطمة الاعصاب خائرة القوى ، تستعد للمعركة ولم يبق بها الحزن والاسى محلا للعراك والمقاومة ، وفي حركة عصبية سريعة فتحت حقيبة اليد الصغيرة والقت نظرة سريعة على المرآة تحاول إخفاء مافي وجهها من أثر الاضطراب وغصة الحزن المميت

وصلت صاحبة البيت ، فلم تكد تجتاز الباب حتى هبت الفتاة مسرعة للقياها بينما كانت السيدة صبيحة تبتسم وتقابلها بالبشر والترحاب وهي تقول :

— أهلا وسهلا بعروس ابني المحبوبة

وسادت لحظة صمت ، فرأت فيها أم العريس آثار الاضطراب والفزع البادية على محيا الفتاة ؛ فقالت تستدرجها في الحديث لتميط اللثام عن الباعث لهذه الزيارة المبكرة المفاجئة :

— ما أبهى هذا الصباح بطلعتك يا عروس العرائس وفخر الاقمار . . أية ريح طيبة حملتك الينا يا ابنتي اليوم ؟ آه لو درى ابني بهذه الطلعة البهجة لما خرج اليوم الى عمله ولبقى في انتظارك حتى تكتحل عيناه بمرآك . . .

فارتبكت الفتاة ولم تسعفها الكلمات فلم تجد ما تقوله وقد أشاحت بوجهها عن أم عريسها تخفي دمعها المنهمر ، فلما رأتها الأم على هذه الحال أخذت بهذه الصدمة العنيفة وقامت تقترب منها لتنتزع السر من بين شفتيها انتزاعا

ورأت الفتاة أن تستمد شجاعتها من هذا الضعف وتستجمع مابقى لها من حيلة وقوة ورجاء لتقذف قذيفتها وتفضي بما في قلبها ، فارتمت عند قدمي الام باكية تقول في كلمات متقطعة وصوت خافت مضطرب :

— ياسيدتي العزيزة . . أنا فتاة يتيمة الأم ، ليست لي والدة ابوح لها بدخيلة نفسي ، وأحدثها عن همي ومصابي لتشجعني وتأخذ بيدي ، لم أجد ياسيدتي غيرك ، وأنت امرأة يفيض قلبك بالحنان ، وانت أم تقدرين معنى الامومة السامية

اخذتها الام بين ذراعيها تخفف شجنها وتعدها باستماع كلماتها والعمل على مافيه مصلحتها

فقالت الفتاة وهي تأثرة :

— ستكونين أمي ياسيدتي الحصم والحكم ، سأقص عليك كل شيء . سألتجيء إلى حماك وحصنك المنيع وانا واثقة بأنك ستذودين عني وتنصفينني وتأخذين بيدي ، فقط عديني بالانصاف والرحمة ، عديني بان لاتتركي لامومتك مجالا للتحيز . .

فقالت الام مرتعدة :

— أيكون الامر متعلقاً بابني . . . اتعنين بحديثك ابني عريسك ؟

قلت الفتاة :

— اجل . . هو بنفسه يا سيدتي . . اني اكرهه . كلا انا لا اكرهه ولكن لا أحبه مطلقا ويستحيل علي أن اقبل الزواج منه .

صعقت الام بهذه الصاعقة تنقض عليها ، فوجمت لحظة طويلة وهي في صمت وذهول عميقين ، ثم رفعت رأسها الى الفتاة تقول :

— ولماذا لم تتكلمي لماذا لم تبوحي لي بهذا السر قبل فوات الوقت ؟ لقد تم كل شيء ولم تبق غير ليلة واحدة على زفافك ، ليلة واحدة فقط على زواجك من ابني حسن ، وكيف تتحاسرين اليوم .. واليوم فقط على

الحضور لمواجهتي بهذه الحقيقة القاسية المؤلمة . . . ؟

قالت الفتاة :

— أنا يتيمة الام يا سيدتي، كنت اعاني في صمت عذاب الجحيم ، كنت احترق واتلوى صامتة ، لان ابي رجل قاس حجري القلب، رأى ان يزوجني من ابنك سعياً وراء مصلحة يريدها ، فلما راجعته في ذلك قسا في كلامه وامرني بالصمت وعدم الاعتراض عما يفعله لخيري ومصلحتي

« كانت نفسي تحدثني كل يوم بالحضور اليك ، كنت اريد أن اراك لاحدثك عن دخيلة نفسي ، حاولت غير مرة أن أكتب اليك ، ولكن الشجاعة لم تواتيني لارسال رسالة طويلة اشرح لك فيها موقفي ، واخيراً . . . وقد قرب موعد الزفاف، رأيت أن اغامر بآخر سهم املكه، رأيت ان ابذل ماء وجهي على عتبة دارك وفي بيتك لارجوك واتوسل اليك ضارعة ان تنقذيني من هذا الجحيم ، ان تنقذي حياتي من هذا الزواج الجبري ، والا فمن يدري ما يكون مصيري وما يفعله بي القدر قبل ساعة الزفاف . . . »

وساد الصمت طويلا . وذهلت الام عن الجواب لا تدري أية كلمة تقولها ، وأي وعد تقطعه على نفسها ، وقد تمت معدات الفرح ، ولم يبق غير ليلة واحدة فقط لاتمام الزواج

خرجت الام من صمتها تقول :

— أتحبين أنت شخصاً آخر ..؟

فلم تجب الفتاة بالنفي أو الايجاب ، فعادت الام تقول :

— صارحيني يا ابنتي بكل شيء ، فقد يوفقني الله لما فيه مصلحتك ومصلحة ابني ، فابتسمت الفتاة إذ رأت قبس الامل ينفرج أمام عينيها . وقالت تصارحها :



... صارحيني يا ابنتي بكل شيء ...

— أجل يا سيدتي .. انني أحب شخصاً آخر ، انني أعبد فتى كلفت به وعاهدته على الزواج كما عاهدني ، منذ زمن طويل ، ولم أبح بهذا السر ، سري الدفين في أعماق قلبي لمخلوق على الارض قبلك . انقذيني يا سيدتي من وحدة اليأس والقنوط ، انقذيني من هذا الجحيم الذي أتلظى بناره وأشقى بالتخبط بين جدرانه ، انني لا أحب ابنك مطلقاً ، ولن أحبه لحظة واحدة في حياتي وقد وهبت قلبي لرجل قبله

« وان أبي يا سيدتي رجل قاس مستبد صخري القلب ، انه يرغمني على هذا الزواج لمصلحته ومصلحة زوجك المشتركة ، والزواج القهري لا بد ان يفشل ويشقى الزوجان

« لهذا أتوسل وأبتهل اليك ان تنقذي حياتي وان تعملي على خلاصي ، والا فمن يدري ، أية جرعة مسكرة يسوقني القدر اليها في الغد

« واذكري يا سيدتي ماضيك ، اذكري أمسك المفعم بالآمال والاحلام ، اذكري شبابك وما كان يتخلله من أحلام ذهبية وهاجة وأنت تنتظرين لحياتك الزوجية وترغبين في العثور على فارس أحلامك »

وهنا زفرت الأم زفرة حارة عميقة وانحدرت من عينيها دمعة سخينة ، فدنت من الفتاة تربت على كتفها وكأنها قد استعادت في ذاكرتها صورة ذلك الماضي البعيد

وإذ رأت الفتاة هذا الحنان والاشفاق يبدوان منها ، اقتربت تطوق المرأة بذراعيها وتقبلها بشغف وحرارة وهي تسألها مستبشرة :

— هل أومل في مساعدتك . هل تعديني يا سيدتي بأن تكوني لي عونا على ابنك وعلى هذا الزواج الاجبارى ؟ قولي كلمة واحدة تعيد الى نفسي طمأنينتها ، فأذكر جميلك هذا مدى الحياة . .

ونظرت الام اليها نظرة طويلة حائرة ، ثم قالت والدموع تغلبها :

— كوني مطمئنة يا ابنتي فأبذل جهدي في انقاذك من هذا الزواج ما دمت تكرهينه ، وما دمت قد جئت تستنجدين بامرأة ضعيفة مثلي تقدر ما في موقفك من حرج ويأس أليمين

وقفت زبيدة خاشعة تغمرها نشوة الامل ويعقد الفرح لسانها ، ولكنها مالبثت ان تقدمت الى الأم تقبل يديها بحرارة الشكر المقدر لهذا العطف والحنان ، ثم قالت وهي تحييها « : هذا الوعد أصبح في حكم اليقين ، فاذا كنت عاجزة عن مكافأتك وشكرك ، فسيثيبك الله عني ويجزيك خير الجزاء »

وأقفل الباب . فتوارى شبح زبيدة بعد ان القت القنبلة في البيت وأشعلت الفتيل . .

* * *

وعادت سميحة هانم الأم إلى الصالون ، الى نفس مقعدها الاول ، وجلست صامتة هادئة ، ولكنها كانت سابحة في بحار الخيال والذكريات القديمة تستعرضها أمام عينيها واحدة واحدة ، فترى عوامل هذه الذكريات يظهر أثرها على وجهها في خطوط وتعبيرات مختلفة ، تشعرك بان هذه المرأة انما تفكر في أمر جلل ، وترى بمنظار الخبرة والمعرفة ان هذه الفتاة كانت على حق فيما قالت وفيما جاءت تفعله

ومرت الساعات بطيئة متوالية ، واذا بالزوج يعود ، زوجها ووالد العريس ، فلقيته الأم في وجوم على خلاف عادتها في الأيام الاخيرة ، فذهل الأب لهذا اللقاء ووقف منها موقف المتسائل عن حقيقة الامر

قالت الأم بلهجة الآمر الواثق من قوله:

— زواج حسن من زبيدة لن يتم . . يجب ان يتم الانفصال ويعلن الخبر اليوم

صعق الأب لهذه المفاجأة ، فوقف مضطربا حائراً يسأل عن السبب وهو يقول :

— حسن يترك زبيدة اليوم . . كيف يمكن ان يكون ذلك ولم يبق على الفرح غير ليلة واحدة ، وقد أعددنا كل شيء .؟

— ذلك ما يجب ان يكون برغم جميع العدات

— قولي . . تكلمي . . هل لديك سبب مهم ؟ هل وصلتك أخبار تسيء سمعة الفتاة . . ؟ حتى ولو كان ذلك . . فمحال ان



. . . كيف كنت أنت تتمنعين عن زواجي . . .

يتم الانفصال ، وقد اتفقت مع أبيها ، بل وهذه مصلحتنا تقضي علينا باتمام الزواج رغم كل حائل يمنعه . تكلمي .. ماذا جد في الأمر .. ؟

— العروس نفسها كانت هنا اليوم . هي نفسها جاءت الي تستنجد بي وتتوسل الي ان أتدخل لأمنع هذا الزواج لأنها لا تحب حسناً ولا ترغب في هذا الزواج ..

وضحك الزوج ضحكة عالية ، ضحك وهو يقول بصوت مرتفع :

— ما أسخف عقولكن أيتها النساء . كلكن تقلن نفس القول ، وكلكن لا تردن الزواج خجلا وتهربا منه

وهنا وصل الابن العريس فدخل مسرعا واجما يستمع الى بقية الحديث فقال أبوه يحادثه :

— اسمع ياحسن ... اسمع ماذا تقول أمك . انها تريد ، بل انها تحتم أن يتم انفصالك من عروسك اليوم ، تحتم ذلك بعد أن أعدت معدات الفرح . . أتعرف لماذا ... ذلك لان زبيدة عروستك جاءت اليوم الى هنا ، هذه الجريئة الوقحة تستنجد بامك لتفصل بينكما في آخر وقت . . ؟

صرخ الفتى :

— لماذا .؟ ما سر هذا الطلب الحق .؟

فقالت الام :

— السر يا ابنى أنها لا تحبك . . . لا تريد أن تقاسمك الحياة ولا ترغب أن تكون لك زوجة ... أفهمت ..؟

وعاد الاب الى ضحكات الازدراء يقول:

— كلكن كذلك . . . ألا تذكرين كيف كنت أنت تتمنعين عن زواجي ..؟ ألا تذكرين كيف حاولت بكل الوسائل رفض زواجي مؤكدة ومعلنة انك تكرهينني ولا تحبين مقاسمتي الحياة . . . فهذه أقوال تافهة لا قيمة لها ، فقد تم زواجنا برغمك . . . وهذا ابنك وابني تزوجه اليوم . . . !

فقالت الام صارخة محمومة :

— ولكن من المستحيل ان يتم هذا الزواج ، لن يتم زواج ابنى فتتكرر المهزلة

فقال الاب بصوت مرتفع عال وهو يخرج صاخبا من الغرفة :

— سيتم الزواج غداً برغمك وبرغمها ما دامت فيه مصلحتنا التي سعينا لها وعملنا على توطيدها . وخرج

قال حسن يوجه حديثه ساخراً لامه :

— لماذا تصرين على انفصالنا .. ألأنها جاءت الى هنا وأقنعتك بأنها لا تحبني ..؟

قالت ثائرة :

— يتحتم أن تنفصلا فوراً . . الآن يجب أن يعلن للملأ هذا الانفصال مادامت لا تحبك .. أفهمت ..؟

فضحك الابن وهو يقول :

— أنت أيضاً كنت تكرهين أبي .. أنت أيضا تزوجت منه برغمك . . . فماذا حدث . . وأي خصام فصل بينكما . . ؟

فصاحت الام باعلى صوتها :

— أيها الفر السخيف .. أيها الاحمق المجنون لا تكن مثل أبيك ، ولا تتزوج من امرأة لا تحبك بل وتكرهك ..؟

— ولكن أبي تزوج من امرأة لا تحبه بل وتكرهه . . فأي حادث حدث ؟

فصرخت الام وهي ترتمي على المقعد خائرة الاعصاب :

— هذه نصيحتى اليك يا بني . . هذه نصيحة أم وفية لابنها . . دع الماضى يختفي ويتوارى بما فيه من عار . . دع الامر دفيناً خبيئاً ولاتثر ذكراه .. لان .. لان ..

فصاح الفتى يزأر وكأنه قد أدرك أن وراء كلماتها بركاناً ينفجر :

— ماذا تعنين ..؟ أفصحي لافهم

فقالت وهي تخفى وجهها بيديها :

— لان .. لان السارق لايقول للناس انه سرق

وجرى الابن كالمصعوق يزأر وقد أصابته الطعنة في الصميم :

— عليها اللعنة .. عليها اللعنة .. عليها اللعنة الى الابد

« ارى »





• اعترفت جريدة صنداى تيمس بأن أكثرية المصريين غير راضية عن الاحتلال الانجليزى والسيطرة الانجليزية. والاكثرية التى تعترف بها صحيفة انجليزية معناها الاجماع فالاجماع في اعتقاد انجلترا قائم على انهم ضيوف ثقلاء، ومع هذا تقول الصنداي تيمس ان الرجل من أهل مصر يعلن رغبته فى الحرية فيردد الناس كلامه كما تفعل البغاء، ولا ندري كيف تتصور تلك الصحيفة هذا التصور الذي يترفع عنه البغاء الذي تضرب به المثل في مطالبة المصريين بحقوقهم، والذى أظنه ان محرر تلك المجلة أو الجريدة قد أكثر من شرب الوسكي فأثر فى دماغه، ولبقول الحق يجب على المصريين أن يهدوا اليه كمية عظيمة من عرق البلح ليعدل دماغه أو يجننه تجنيناً تاماً فلا يعود إلى مثل تلك الحظرفة

* * *

عادت السياسة الانجليزية إلى تشويه سمعة الاتراك عندالشعوب الاسلامية، فنشرت الصحف البريطانية والتلغرافات الواردة من لندن ان الشعب التركي متذمر من الحكومة الكمالية لأنها أمرت بتأدية الصلاة باللغة التركية، والمسلمون الذين لا يعرفون الفقه الاسلامي يعتقدون ان الصلاة بلغة غير عربية لا تجوز، على ان الامر بالعكس وقد فرغ العلماء الباحثون من هذه المسألة بأن سلمان الفارسى رضي الله عنه قرأ بعض القرآن بلغة العجم، وأن أبا حنيفة أباح الصلاة بغير اللغة العربية لمن لا يعرفها، فليحذر المسلمون من دسائس السياسة الانجليزية ومكر الانجليز الذين يصلون باللغة الانجليزية والانجيل عبرى الاصل، والحكمة قاضية بأن يصلي كل قوم بلسانهم ليفهموا ما يقولون ولا يكونوا في صلاتهم بغير لغتهم كمن يصلي وهو سكران لا يدري ماذا يقرأ ولا يفهم هل يقرأ قراءة صحيحة أو يغير المعاني فيخرج من دينه لا يشعر

* * *

آذاعت الصحف ان بعضهم يسعى لاستصدار عفو عن ابرهيم الفلاح المجرم المحكوم عليه في قضية القنابل، ويقال ان الساعين إلى ذلك يريدون أن يأخذ نصيباً من مكافأة رجال البوليس الذين اشتغلوا بالقضية التى كان مجرما فيها، فهل هذه الاشاعة صحيحة، واذا كانت صحيحة فهل يتحرج أحد بعد الآن من الغش والانطلاق في مخادعة النيابة والمحاكم ليقلب الحقائق ثم ينتهي الامر بأن يعطى مكافأة يشرب بها خمراً ويجلس بها معنا في البارات كأنه واحد منا شريف وهو راجل دون هلس ملعون؟

لا يا موسيو، أنا لا أقبل هذا ولا يقبله اخواني السكارى فكيف يقبله العقلاء

«سكران»



الدكتور — (بعد الكشف على لسانها) لسانك كويس قوي يا هانم
زوجها — دي لسانها زي الزفت يا دكتور

شيء من التاريخ

المنذر الاول بن النعمان الاول أمه هند بنت زيد مناة بن زيد بن عمر الغساني ، وكانت امرأة تجيد العزف على البيانو ، واشتغلت في الكورسال ، تعلمت ذلك في بلاد الروم حين غزا ابنها المنذر تلك البلاد لفتح القسطنطينية ، ولكن جيشه انكسر لانهم أكثروا من شرب النبيذ وأكل البسطرمة فسكروا وضرب بعضهم بعضاً ، فطلب النعمان الصلح مع اركاديوس ملك الروم ، ودفعت العرب غرامة حربية قدرها مليون جنيه انجليزي بالعملة الورق ، البنكنوت ، ولما عاد المنذر مرض بالكلى فدعي اليه الدكتور علي باشا ابرهيم وأجرى له عملية جراحية فشفي ، وسافر الى سويسرا لتبديل الهواء ، فلما تمت له الصحة سافر الى ايطاليا بدعوة من السنيور موسوليني فاكثر من أكل المكارونا فأصيب بتخمة مات بها سنة ٤٧٣ للميلاد

في الادب

ولو أرسلت رمحي مع جبان
لكان بهيبتي يلقى السباعا

زعم علماء الأدب ان هذا البيت من الحماسة مع انه دليل على الجبن ، اذ لامعنى للهيبة في لقاء السباع ، وأنا لو أرسلت عصاي مع جبان لكان يلقى السباع في جنينة الحيوانات من غير ان تكون لي هيبة ، والسباع في الاقفاص لاتخيف الاطفال فكيف تخيف رجلا فيحتاج الى رمح عنتر فعنتر لم يقل هذا البيت وهو لمفترى عليه ، وعلى افترائه دليل آخر ، هو أن عنتر كان لايرسل رمحه مع أحد ، لانه لو أرسل رمحه مع جبان يلقى به السباع وأرسل سيفه مع آخر يلقى به الثعالب بقى اعزل فيقبض عليه البوليس ويقدمه الى محكمة الجنايات لمحاكمته ومعاقبته على ما ارتكب من جنايات القتل ، ثم ان نسج البيت غير متين وفيه ركاكة وكان عنتر فصيحاً ، فاحص على ناظم ذلك البيت

المشهورات

عفوت

قال علي بن الجهم :

عيون المها بين الرصافة والجسر ... جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدرى
توزع قلبي بينهن كأنه ... كوبونات دين دفعها آخر الشهر
وآخر شهري مثل أوله فلا ... فلوس ولا فيش امرؤ قابل عذرى
فاشحال كوبونات ما يطلبونه ... من الذهب الابريز ديناً على مصر
حرام يا أوربا عليك مهش كدا ... ألم تعلمي ما نحن فيه من العسر
لا والله ما احنا دافعون اتلهى بقى ... على عينك اليمنى وروحى بقى اتجرى
ويامصر قولى غوروا ماالكوش حاجة ... وشوفي بقى ايه رح يكون من الامر
أتأتي جيوش لاحتلال بلادنا ... وفيها احتلال الجيش داسالف الذكر
ومن كان عميانا فليس بخائف ... على عينه العمياء شيئاً من الضر
فلا تدفعي يا مصر شيئاً وطاوعي ... كلامي وبزيادا بقى على شان خاطرى
نعم نحن ما ناكلش حق مداين ... اذا كان ديناً مش تورط مضطر
ولكننا مش مديونين لاننا ... دفعناومش باقى سوى الفايظ المزرى
كأني تنوين وأنت اضافة ... فاين تراني قد فنيت من الفقر
فقير محب قلبه متولع ... كقطعة لحم فوق كوم من الجمر
أبص بعيني للغواني ضواحكا ... علي لان القلب حمل على ظهرى
فيا ظبية الوعساء بين جلاجل ... وبين النقا آأنت أم أم سي عمرو(١)
ويا حبذا صرف الجنيه عشية ... ويا بؤسذا الافلاس في ساعة العصر

شاعر القهاوى

---

(١) البيت شاهد مد همزة الاستفهام اذا تلتها همزة وأصل البيت

أيا ظبية الوعساء بين جلاجل ... وبين النقا آ أنت أم أم سالم

فلا مؤاخذة في هذه السرقة

حارس وحارسة

خرج توم جارلو وزوجته الزا الى نزهة ريفية على أن يعودا في الساعة الحادية عشرة مساء ، ولقد ودت الزا أن يؤجل توم هذه النزهة الى يوم آخر لأن خادمتهما قد ذهبت الى زيارة أمها المريضة ولن تعود الا في الغد ومعنى هذا أن دارهما سوف تبقى دون حراسة وهي تحوي الجواهر الثمينة التي ورثتها الزا عن عمتها

ولكن توم عنيد صعب المراس أبى أن يذعن لرغبة زوجته قائلا انهما سوف يعودان قبل منتصف الليل فلا داعي للقلق

وتعطلت بهما السيارة في الطريق وذهب توم يبحث عن جاراج قريب لعله يجد من يصلح السيارة ، وخشيت الزا أن يطول بهما الأمر قبل أن يعودا إلى البيت – وكانت الساعة قد أوشكت على الحادية عشرة – فلا زالت تتلمس طريقها حتى لاحت بيتا وجدت فيه آلة تليفون فاستأذنت أهله في أن تحادث صديقتها جانيت

وأفضت الزا الى جانيت بخشيتها من أن تتأخر هي وزوجها طويلا بسبب عطب السيارة طلبت منها أن تذهب الى دارها وتتفقد غرفها بعد أن ارشدتها على مخبأ المفتاح في مكان من سور الحديقة

وفتحت الفتاة حديثها مع صديقتها بان طلبت منها ان لا تذكر أمام زوجها أنها كلفتها تفقد الدار وحراستها فهي عليمة بعناد توم واصراره

وارتدت جانيت معطفها الجلدي وقبعتها وتركت شمعة موقدة لدى عتبة باب دارها لتهتدي بنورها الى فتح الباب وخرجت الى الطريق

وكانت المسافة بين الدارين زهاء خمس دقائق مشيا على الاقدام ، وما كادت جانيت تقطع منها جزءاً يسيراً حتى بدأ المطر يهطل غزيراً مدراراً

ووجدت جانيت المفتاح في المكان الذي وصفته الزا ففتحت الباب وجابت أنحاء الغرف فوجدتها على حال من النظام والترتيب اللهم الا غرفة الزا الخاصة فقد كانت مهوشة تناثرت فيها الملابس هنا وهناك ولكن ذلك لم يلفت نظر جانيت الى شيء غريب فقد عهدت الزا ، منذ عهد التلمذة ، لا تعنى بترتيب غرفتها ولا ثيابها

وهبطت الفتاة الى الدور الأول مطمئنة الى أنها قد أتمت المهمة التي عهدت بها اليها صديقتها واذ دخلت غرفة المائدة في طريقها الى الباب الخارجي وضعت يدها في جيبها تتحسس مفتاح دارها فاذا بها لا تجده

وتذكرت أنها نسيت المفتاح في حقيبة يدها بغرفة نومها ولما كان في غير مقدور جانيت أن تفتح ذلك الباب دون استعانة بحداد وحانوت الحداد يبعد مسافة طويلة والمطر لايزال ينهمر بشدة فقد قررت أن تبقى حيث هي الى أن يعود آل جارلو فتوضح لهم الامر

وجلست جانيت على كرسي مريح في جوار المدفأة ثم تثاءبت وأغمضت عينيها

واستيقظت جانيت على صوت وقع أقدام في الردهة الخارجية وهمت بأن تطفيء النور لولا أنها رأت شبح رجل يدخل الغرفة ثم يضيء النور

وكان الرجل عاري الرأس يرتدي معطفاً مبللا بماء المطر وممزقا وكان في يده أزميل في حين ان رأت تلك اليد مجروحة يسيل منها الدم

وقال الرجل :

– كنت أظن ان ليس هنا أحد

واتجهت جانيت صوب آلة التلفون وهي تقول :

– حقاً ؟

– ومن أنت ؟

– لست لصة

– ولكن أسلاك التليفون مقطوعة

– هذا كذب تريد به التمويه علي

– اذا لم تصدقي فاخرجي إلى الباب لتتحققي من صدق قولي

ولم تصدق الفتاة قول الفتى معتقدة أنه إنما يريد إيهامها بذلك الادعاء فرفعت السماعة الى اذنها ولكنها أيقنت بعد لحظات أن الأسلاك مقطوعة حقاً

والتفتت جانيت إلى الفتى محنقة تقول:

– اذن فلقد قطعت أسلاك التليفون قبل أن تقتحم الدار ، ولعلك دخلت من نافذة المطبخ ؟

– كلا ، بل لقد دخلت من الباب مستعيناً على قفله بهذا الازميل لأنني لم أجد معي مفتاحاً مناسباً

– ولكن . .

– ولكن دوري قد جاء لألقي عليك بعض الاسئلة أين بقية العصابة ؟

– أية عصابة ؟

– وهذا سؤال آخر أريد عليه جواباً

– لن تحظى بجواب لأنه ليست هناك عصابة كما تزعم

– أتريدين أن تقولي انه اذا كانت أسلاك التليفون مقطوعة وغرفة النوم مقلوبة رأساً على عقب يكون هذا كله من عمل فتاة وحدها

– اذن فقد صعدت الى الدور الثاني أيضاً ؟

– طبعاً . ولسوف تبقين في حراسي الى الصباح أو الى أن يأتي أحد رجال الشرطة

وجلس الفتى على كرسي مقابل لكرسي جانيت وأنشأ يضمد جرحه بل عند

وسمعا في هذه اللحظة صوت باب يفتح ويقفل بهدوء ثم أضيء نور الردهة وأحسا وقع أقـدام تهم بارتقاء الدرج الى الدور العلوي

ونهض الفتى من كرسيه ففتح البـاب المفضي الى الردهة

وانطلقت جانيت في أثره فرأته قد تماسك مع رجل قصير القامة ما أن أحس قبضة الفتى حول عنقه حتى جأر يقول :

— بيل !

وهبط في هـذه اللحظة من الدور العلوي رجل آخر خف إلى نجدة ذلك القصير فاحست جانيت بما يحفزها الى نجدة الفتى فاسرعت الى عصا غليظة من عصي توم وأهوت بقبضتها على رأس بيل فافلتت قبضته عنق الفتى وسقط مغمى عليه

ووقف الفتى يستعيد قواه بعدما أجهد نفسه في صراع الرجلين ، وسمعا في هذه اللحظة صوت سيارة تقف قرب الباب ، وكان القصير القامة قد تمالك جأشه فانطلق مسرعا صوب الباب الخارجي فتلقاه توم !

وبعد قليل كان أربعة أشخاص جلوساً لدى منضدة غرفة الطعام بمنزل توم جارلو ولم يكن بيل ولا صديقه القصير القامة بين هؤلاء الأربعة انما كانوا موثقين تحت السلم الى ان يأتي رجال البوليس

وجلس توم في جوار زوجته وجلس الفتى في جوار جانيت وبدأ توم بايضاح الأمر اذ انه لما خشي طول الغيبة عن داره بسبب عطل السيارة خاطب صديقه جاك حيث تليفونيا ليذهب الى حراسة الدار

وكانت جانيت قد وصلت بعد اللصوص فما ان استشعروا بهما عمدوا إلى الهرب ولكنهم عادوا حينما اطفأت الأنوار ليجمعوا الأسلاب

ودقت الساعة الواحدة والنصف فنهض جاك يقول وهو يلتفت الى جانيت:

يجب ان اعود الآن إلى منزلي..

وقطعته جانيت ضاحكة تقول :

— ولـكنني لا احمل مفتاح داري

— لقـد عثرت على عدة مفاتيح مع ذلك الرجل الذي صرعته بضربة العصا فلعل واحداً منها يفتح باب دارك ؟

— فكرة بديعة فيها بنا

وعالج جاك باب جانيت بمفاتيح اللص حتى انفتح ودخلت الفتاة الدار وهي تقول:

— عم مساء

بل عمي صباحاً ... ألا نلتقي بعد؟

— وبما

— بل يجب

— لك ما تريد

وتقابلا صديقين واجتمعا حبيبين وكان الزواج !

زوجة الممثل

أكثر الشبان اذا صحبوا خطيباتهم الى منازلهم ذهبوا اليها وهم يخشون أن لا يعجبن أهلهم فلا يوافقوا على زواجهم بهن. أما جرفيز لافال فانه على العكس من ذلك لما ذهب مع خطيبته الى أهله كان خائفاً ان لا يعجبوها فتعدل عن الزواج به

وكانت لورا ابنة مدللة لابوين شريفين وان كانا فقيرين . اما خطيبها جرفيز لافال فقد ولد في وسط المسارح والملاعب ونشأ فيها فهو لا يعرف في العالم سواها . والواقع ان آل لافال لهم تاريخ في المسرح يرجع الى مائة سنة او يزيد ما بين صعود وهبوط . وقد ولدت كاترين والدة جرفيز في أحد الملاعب ثم فرت مع زوجها منذ ثلاثين سنة مع شخص احبته وهو هيلاري لافال والد جرفيز وتسمت باسمه وان لم يكن لها حق شرعي في ذلك . وله جرفيز نفسه في غرفة قذرة بملعب حقير اقيم مؤقتاً في بلدة صغيرة بشمال انجلترا . وله اخت اسمها هيلينا لافال اصغر منه بسنة واحدة ولدت أيضاً في مثل تلك الظروف .

تلك بالاجمال هي عائلة جرفيز. وقد ذهب مع خطيبته لورا ليقدمها الى افرادها . ولا تزال والدته كاترين محتفظة بشيء من جمالها وهي في الخمسين من عمرها وهي تمثل ادوار الأم والزوجة المهملة وما أشبه . وزوجها هيلاري ممثل من الدرجة الاولى وهو يتباكى في كل دور يمثله ويجعل صوته مؤثراً حتى يحوز اعجاب الجمهور . . وأما جرفيز فهو بطل الفرقة الأكبر الذي يمثل أى دور يعجز عنه غيره وفوق ذلك يدير الشؤون المالية للفرقة وهذه مهمة شاقة لأن تلك الشؤون دائما في اضطراب . والواقع أن عائلة لافال هي أشبه بشركة تجارية منها بعائلة تربطها رابطة القرابة . فكل منهم يهمه نجاح الفرقة ولكن لمصلحة نفسه

وقد جاء جرفيز في ذلك اليوم قبل الموعد لينتظر لورا عند تمثال نلسن كما اعتاد أن يقابلها في الستة الأسابيع الأخيرة. وكان قد اتفق معها على اللقاء. هنالك ليقدمها لأسرته لأول مرة . اذ أقام لها حفلة شاي خاصة لهذا الغرض . وجاءت لورا ووجهها يتهلل بشراً فقد شغفت بالتمثيل والممثلين منذ أحبت جرفيز الجميل وعرفت أنه ممثل. وكانت تتصور أن أسرته مؤلفة من ممثلين كبار وكواكب ساطعات. ولم يجرؤ جرفيز على أن يوقفها على الحقيقة فقد خجل أن يذم أهله أمامها وتركها تعرف الحقيقة بنفسها وان كان في ذلك صدمة لها

وقد رحب بها أهله ولكنه ترحيب غريب . فأما والده هيلاري فقد كلها في الحب الصحيح بصوت مؤثر ، وكأنما ظن نفسه على المسرح. وأما زوجته كاترين فقد حيت زوجة ابنها العتيدة بلغة عامية وعبارات مبتذلة ثم قالت لها :

— ان جرفيز ولد طيب بشرط أن تعرفي كيف تعامليه ولا بد من ان تتعلمي ذلك مع الزمن

ثم جلست الى جانب زوجها على الأريكة القديمة وظلا صامتين غير عابئين بالمدعوة ، واما هيلينا اخت جرفيز فقد حيت خطيبة اخيها بكبرياء ظاهرة ولا عجب فانها كانت تتكبر على كل حسناء . مهما بلغت من الحسن مادامت غير ممثلة ولا فنانة ...

وارادت لورا ان تقطع حبل السكوت فقالت :

— بودى لو تعلمت التمثيل . فهل تتولون تعليمي ؟

فكان جوابهم على ذلك أن ابتسموا سخرية منها ثم صارحتها هيلينا بأنها لا تحسبها ستصلح لان تكون ممثلة يوماً من الايام

ولما خرجت من تلك الزيارة بصحبة جرفيز قال لها :

— أرى واجباً علي أن لا أدعك مخدوعة فينا . فنحن ممثلون وفنانون ولكننا لسنا من الدرجة الاولى ، ولن نكون كذلك بل تمثيلنا مقصور على المدن الصغيرة والقرى وزبائننا من الفلاحين والعمال . وأخشى أن لا تقدري على تحمل حياة الفقر معي يا لورا

ولكنها اجابت قائلة :

— اني معك حيثما كنت ومهما تكن الحالة

وكذلك تزوجته رغم نصح والديها لها ورغم مصارحته نفسه بحقيقة حاله وبعد ما رأت من غرور اهله في تلك المقابلة الاولى

وقد كرهتها والدته واخته واحتقرتاها من بداءة الامر لانها ليست ممثلة مثلهما . ولكن والده هيلاري صار صديقها من اول يوم وقد حاول تعليمها التمثيل وتركها تظهر في دور بسيط باحدى الروايات ولكنها فشلت كل الفشل ونالت من تأنيب كاترين وهيلينا ما نالته . . حتى ان الاخيرة قالت لها بازدراء :

— انك أشبه بالهواة

والهواة عند اولئك المحترفين يستحقون كل ازدراء

ورزقت لورا طفلا بعد عام تقريبا فلم تعد تظهر في اي دور مهما كان بسيطا . وكانت حالة الفرقة قد ساءت عن ذي قبل حتى ان والدة لورا لما زارتها جعلت تغريها بترك زوجها وعائلته والمجيء اليها مع طفلها

ولـكنها ابت ان تترك جرفيز وانما عهدت الى والدتها ان تأخذ معها طفلها لتربيه فقد خافت عليـه شر البرد والجوع كما خافت امها عليه خطة الوسط اذا هو نشأ بين آل لافال

وقد تألم جرفيز لذلك اشد الالم وقال لها :

— لست ادري يا لورا كيف يمكنك ان تتركي طفلك ؟ لا شك انك ستبغضينني لهذه المعيشة التي نعيشها ؟

فسكتت لورا لحظة ثم قالت له :

— اني لا اتمنى اي تغيير لهذه المعيشة ما دمت معك

والواقع ان السينما الناطقة قد اثرت اسوأ تأثير فى مثل تلك الفرقة الضعيفة التى التى لاتعتمد على فن صحيح كما ان الجمهور بدأ يمل التهويش الذي يقوم عليه تمثيل هيلاري وزوجته وابنته . وكانت هيلينا تحس الغيرة من كل ممثلة جديدة تلتحق بالفرقة فما تكاد تراها تتقن التمثيل حتى تصر على طردها

على ان الممثلين صاروا لا يحبون الاشتغال بتلك الفرقة لسوء حالتها المادية وعدم دفعها المرتبات الا جزءاً يسيراً منها . وزاد الطين بلة ان جاء ممثل شاب جميل الطلعة فوقعت هيلينا فى حبه ولـكنـه لم يمكث سوى اسبوع واحد وبعده هرب فى فجر احد الايام بعد أن سرق البقية الباقية من النقود

وبينما كان آل لافال فى هذه الضائقة تصادف ان حضر تمثيلهم فى احدى الليالي رجل سرى يدعى (اونست جون) وكان قد هاجر الى استراليا وجد هنـاك حتى جمع ثروة كبيرة وقد أعجبه جرفيز وسرعان ما توطدت الصداقة بينهما ومده بمساعدات مالية انتشلت الفرقة حيناً من وهدتها

غير ان (اونست جون) كان قد أدرك ان آل لافال لا منقذ لهم في الحقيقة وان مصـيرهم الى البؤس والعطلة ما داموا يعتمدون على التهويش وحده وهم مع هذا مغترون بانفسهم أيما اغترار ولذا عرض على جرفيز ان يترك التمثيل أصلا ويشتغل معه بالشئون الزراعية ، ولـكن جرفيز رفض ذلك شاكراً وقال لصديقه :

— وكيف أترك التمثيـل وأنا الذي ولدت في ملعب ؟ وماذا تـكون حال أهلي وأنا عادم كما ترى ؟

أما لورا فقد كانت تجلس الساعات الطويلة تراقب باهتمام أفراد الفرقة وهم يقومون (بالبروفات) ثم يمثلون أمام الجمهور . وغرضها من ذلك ان تتقن التمثيل عن طريق المشاهدة والنقد وقد عرفت كل مواطن الضعف في تمثيل تلك الفرقة وعزمت ان تستفيد منها إذ كانت تعد نفسها لان تـكون ممثلة حقيقية وان تنقذ الفرقة من وهدتها . حتى إذا اطمأنت الى نفسها مكثت ترتقب فرصة تظهر فيها أمام الجمهور ولـكن هيلينا وأهلها لم يكونوا يتيحون لها أية فرصة استخفافا بشأنها وتأكداً من فشلها

وأخيراً حانت تلك الفرصة المرتقبة فان هيلينا سقطت يوماً من السلم بينما كانت تجرى وراء عاملة بالفرقة وهي تسب وتصخب على عادتها وتأثرت قدمها من تلك السقطة حتى لم تعد تستطيع الوقوف أياماً عديدة وكان آل لافال قد وضعوا كل أملهم في تلك الليلة وأودعوا كل ما يملـكونه في الاستعداد لتلك الرواية وبذلوا مالا وجهداً في الاعلان عنها أملا في اجتذاب الجمهور واستعادة الزبائن فاذا فشلت الرواية فقد ضاع كل عمل لهم . ولذا حاروا في أمرهم ولم يدروا ماذا يفعلون

وعندئذ تقدمت اليهم لورا وتوسلت أيما توسل كي يدعوها تحل محل هيلينا في تلك الليلة ولم يكن لهم بد من قبول رجائها على الرغم من توقعهم فشلها المطلق

وفى الحق ان لورا قد أفرغت في التمثيل كل ما بنفسها من روح وعاطفة ولـكن الجمهور استغرب تمثيلها وقابلها بالاستهزاء والسخرية حتى إذا انتهى الفصـل الاول ودخلت مخدعها باكية وافاها هناك أفراد الفرقة وكل منهم يقرعها بكلمة واذ ذاك جاء زوجها فردهم عنها بشـدة وعنف وحماها من شر ألسنتهم الفاتـكة

وقد فشـل التمثيل في تلك الليلة ولم تـكمل الرواية وخرج الجمهور ساخطا ساخطاً وأيقنت الفرقة ان أمرها انتهى

أما لورا فقـد انتهزت فرصة اجتماع أعضـاء الفرقة وفرت لا تلوى على شيء ولـكن قابلها في الطريق مخرج كبير كان قد جاء الى البلدة لعله يظفر بممثل وممثلة من النوابغ يكونان مدفونين فى الفرق الصغيرة كما اعتاد ان يكتشف نوابغ الممثلين بهذه الطريقة

وكان قد شهد تمثيل لورا وعرف انه الفن الخالص من التهويش فعرض عليها ان تشتغل ممثلة بفرقته ، فى لندن بأجرة كبيرة وعقد معها عقداً في الحال بعد ان دخلا مشربا على الطريق

ثم عادت لورا إلى زوجها يتهلل وجهها بشراً فوجدته يحرق كل صوره التى تمثله في أدوار التمثيل المختلفة ومعها كل قصاصات الجرائد التى تحدثت عنه وقال لها حين رآها :

— لقد عزمت نهائياً على ترك التمثيل والاشتغال مع أونست جون

وسرها هذا العزم منه وكرهت اخلاصاً له ان تعوله فتجرح كرامته وتمس رجولته ولذا سارعت فوضعت العقد الذي عقدته في الموقدة وهي سعيدة بهذه التضحية

سئل رسام الفكاهة عن ر

تصدره كل شيء بعنوان «ا



لو نشبت حرب عالمية أخرى ، لاصبحت الدنيا للايجار

لو كانت نهاية العالم بعد ساعة ، لما شعرت بها أ

لو عادت الخلافة الى مصر ، لسعيت ان أكون أبا نواس

لو بعث الاسكندر من قبره ، لاصبح شرطياً في حي الارواء

فى العدد الخاص الذى
فكان جوابه كما يلي:



ود سكران

لو أصبحت رئيساً للوزارة ، لاسترحت من عمل هذه الرسوم

لو تحققت الوحدة العربية ، لصحب جون بول ماريان ليقضيا شهر العسل في أوربا

لو عاش مجنون ليلى الآن ، لشفي من جنونه

ولما سألناه عن رأيه في « لو ان روميو تزوج جوليت » كان جوابه انه يود ان يعلم أولا اذا كانا سيعيشان مع حماتيهما ! !

غلطة سعيدة

لم يكد الرسام لاري كارتر ينزل من سيارة الامنيبوس حتى دهمته سيارة اخرى فأوقعته أرضاً وأصابته برضوض شديدة تطلبت علاج خمسة اسابيع يمكثها في بيته ، وقد ساءه ذلك كثيراً لانه كان في ذلك الحين يبحث عن نموذج يصلح لان يرسم له صورة ليعرضها في المعرض القادم وتكون سبباً لشهرته وغناه

ولم يكن له في الايام الاولى سبيل الى التسلية إلا النظر من النافذة الى المطعم الصغير الذي يواجه بيته وقد اعتاد ان يذهب اليه لتناول غدائه بصحبة زميله الرسام اليسون ـ وكان هذا يديم مصاحبته على الرغم من أن لارى لا يميل اليه كثيراً . ولم يكن دوام تطلعه الى ذلك المطعم عبثاً بل انه كان يرقب فتاة لاحظ قدومها الى ذلك المطعم في الايام الاخيرة وسرعان ما ادرك انها عين النموذج الذي يحقق احلامه ويبعث الهامه والذي ظل اسابيع وهو يبحث عنه في نواحي لندن من دون جدوى

وكان زميله اليسون قد لاحظ هذه الفتاة أيضاً وصرح للاري برغبته في ان يتخذ منها نموذجاً للرسم الذي يقدمه الى المعرض . فالآن وقد أرغم لاري على ملازمة بيته خاف أن يسبقه الآخر الى التعرف بتلك الفتاة فيرسمها ويحوز جائزة المعرض دونه

وبينما هو يفكر في ذلك رأى اليسون يدخل المطعم في الساعة الواحدة إلا عشر دقائق ثم شهد فتاة أحلامه تدخل المطعم أيضاً بعد خمس دقائق. فادرك ان الاول لابد يلتمس مودة الفتاة. وجعل ينتظر خروجهما على مضض . ولكن اذا باليسون يخرج بعد حين بصحبة احد اصدقائه والفتاة تخرج وحدها كما دخلت

وعندئذ علم لاري ان الفرصة قد واتته وانه اذا لم ينتهزها فقد لاتواتيه مرة أخرى إذ يفوز اليسون بذلك النموذج الباهر دونه. وكانت له خادمة في نحو الخمسين من عمرها تدعى اميلين ، وأكبر لذات الحياة عندها ان تذهب الى السينما وقد اعتادت ان ترى في سيدها بطلا من الابطال فهي تطبق عليه كل رواية تشهدها . ففي اليوم التالي حين حان الموعد نفسه نادى خادمته وناولها رقعة من الورق وأمرها أن تعطيها الى : « فتاة جميلة تلبس فستاناً أخضر وهي ميممة شطر المطعم »

وكتب لارى فى تلك الرقعة ما يأتى :

« الى الاميرة المارة من هنا

« شخص حكم عليه ان يلازم الفراش
« خمسة اسابيع وقد اشتدت رغبته في
« التعرف بك ليرجوك ان تكوني له نموذجاً
« فهل تخالفين العرف قليلا وتتفضلين
« بزيارته بمنزله رقم ٧٣ في هذا الشارع ؟
« انى أؤكد لك أنه رجل شريف وان
« تكن به جنة كما تدل عليه هذه الطريقة
« التي اتبعها للتعرف بك . . ولكن ربما
« كانت هذه الطريقة سبباً لبلوغه الشهرة
« والمجد « لاري كارتر »

وذهبت اميلين بذلك الخطاب مسرعة وقد سرها أن تشترك فيمغامرة تشبه كثيراً ما تشهده في روايات السينما . وارتقبت قليلا حتى مرت فتاة حسناء لابسة فستاناً أخضر فناولتها تلك الرقعة

ولم تمض دقائق معدودة حتى رأى لارى أمامه تلك الفتاة في غرفته والخجل يغمرها فبدأت الكلام قائلة :

ـ جميل منك أن ترغب في رسم صورة لي . وأنا لم يحدث لى قط مثل هذه الحادثة الروائية ، ولكني لما فهمت من خطابك انك مريض أسفت ووجدت في ذلك وحده سبباً لتلبية طلبك

غير أن تلك الفتاة كانت غير المقصودة التى ظلت شاغلة فكره طول الايام الاخيرة ، وهي وان تكن حسناء أيضاً إلا أنها خالية من الفتنة التى للفتاة للاخرى ومثلها قد لايبعث الالهام . ولكن كيف يخبرها بانها ليست طلبته من دون أن يجرح احساسها ؟ على انه استجمع ارادته وقال لها :

ـ لك جزيل شكري لتفضلك بالحضور ولا بد أن نوبة جنون قد أصابتني كما تصيب أكثر الفنانين حتى انني أقدمت على ما أقدمت عليه

فابتسمت بلطف وقالت له :

ـ ان الطريقة التى كتبت بها خطابك دلتني على قصدك وجعلتني أثق بك من مبدأ الأمر . وإذا كنت حقيقة راغباً في رسم صورتي فاني سأساعدك على ذلك قدر امكاني وربما ساعدتك أيضاً بوسائل أخرى فانى مثلا أستطيع ان أسليك في اثناء احتجابك بان اقرأ لك أو اشتري لوازمك من السوق فقد اخبرتني خادمتك بما حدث لك وهو أمر يستدر الشفقة

ـ أشكرك كثيراً . إن المسألة هي انى . . أردت أن اعرض صورة في معرض للصور . ولكن العقدة هي . .

واراد أن يعتذر باي عذر ولكنها قاطعته بقولها :

ــ تأكد انني أسر كثيراً إذا رسمت صورتي وسأجد فى ذلك أحسن تسلية وأنا في الحقيقة لا اصادف كثيراً من التسلية لانني اشتغل مع اختي في أحد المكاتب ولا شاغل لنا غير العمل ، ولم يصادفنى قط أمر روائي كما صادفني اليوم إذ دعوتنى من دون معرفة الي أن ترسم لى صورة

وكان لاري طيب القلب كثير الحنان فلم يرض ان يخجل تلك الفتاة الساذجة وأن يحرمها ذلك السرور الذي جاءها خطابه به ولذا قرر في نفسه ان يرسم لها صورة بقصد ارضائها لا لأجل الفن ، واستسلم للقدر وأيقن ان المعرض سيفوته هذه المرة مع انه واثق انه لو رسم الفتاة الاخرى لحاز الجائزة الاولى دون منازع . ولذا بدأ في رسم صورة تلك الفتاة في اليوم نفسه وعلم ان اسمها مارى ريفز وجلست أمامه سعيدة هانئة

وفي اليوم التالى جاءت ومعها هدية من السجاير والازهار وكتاب ظهر أخيراً وحاز انتشاراً واسعاً . وابتسمت له ابتسامة ساذجة وجلست مهلة وهو يعمل في صورتها

وبعد ظهر ذلك اليوم جاء اليسون فرحا مستبشراً وأنبأ لاري بانه قد فاز بمعرفة الفتاة ذات الفستان الاخضر ، ولم يعجب لارى من ذلك ــ وان كان قد تألم في قرارة نفسه ــ فقد كان يعرف ان اليسون جرىء مع الجنس اللطيف وانه لا يصعب عليه التودد الى واحدة من فاتناته ونيل مودتها ورضائها عنه . وأخبره ان اسم تلك الفتاة هو ايفادن رينش

وسرعان ماجاءه بها في اليوم التالى فبهر لارى جمالها فقد كانت وهي على مقربة منه أكثر فتنة منها وهى تمر على بعد في الشارع

وجعلت تحدث الشابين حديثاً شهياً ثم خرجت مع صديقها الجديد

ولم تكد تخرج حتى وافت مارى مشرقة الوجه بادية الارتياح ومعها عدد من الجوارب الخاصة باخيها الصغير لترفأ فتقها وتتسلى بذلك وهى جالسة أمام لارى ليرسمها

وكان لاري قد غير رأيه في ذلك الحين فبعد ان كان يرسم ماري لمجرد اللهو أو في الواقع لارضائها وجبر خاطرها ، فقط عاد ففكر في اتقان الصورة حتى تكون آية من آيات الفن وإذا كانت ماري ليست مثله الاعلى في الجمال إلا أنها حازت جمالا خلقياً ظاهراً وهذا الذي أراد ابرازه على اللوحة ليرسلها بعدئذ إلى المعرض لعله يصادف نجاحا فيه

ولكن حدث بعد أسبوع من ذلك ان جاء اليسون وايفادن بينما كانت ماري لا تزال عند لاري

وفي الحال انكمشت هذه وانتحت ناحية من الغرفة وتركت غريمتها الجميلة تتحدث طول الوقت وتحتكر مجال الكلام كله لنفسها ثم انتحلت عذراً للخروج

وفي الايام القليلة التالية ظهر على ماري تغير كبير فلم تعد الفتاة الراضية الهانئة بل كانت ذات حزن تخفيه فينم عليه مظهرها على الرغم منها . ولكن صورتها كانت قد قاربت التمام ولم يبق إلا قليل من الصقل .

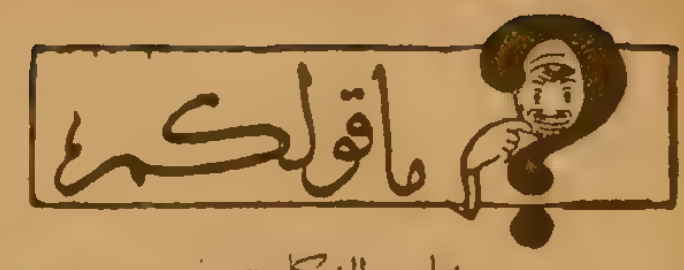
ثم غابت ماري مرة واحدة ولم تعد تجيء إلى الرسام وصار هذا لا يدري شيئاً عنها

والعجيب انه بدأ يفتقدها ويحس لغيبتها وحشة كبيرة ، وكأنما كانت ملء الدار فلما غربت أصبحت الدار خالية . وصارت الخادمة اميلين إذا كلمته يرد عليها بكلمات مقتضبة وتثور أعصابه لاوهى الأسباب

ولم يفت تلك المرأة المحنكة انه انما أصابه هذا التحول لبعد ماري عنه وأيقنت انه يحبها وان لم يعترف بذلك حتى بينه وبين نفسه

ولذا آلت اميلين على نفسها ان تبحث عنها حتى إذا وجدتها أخبرتها بما كان من أمر لارى بعد قطيعتها فجاءت اليه دون ابطاء وقد روعه ما أصابها من شحوب ونحول وأدرك انها تحبه كما يحبها فتلقاها بين ذراعيه وطبع على ثغرها أول قبلة من قبلات غرامهما

ولما سألها عن سبب غيابها عنه أنبأته بان ايفادن قد صارحتها بكل ما علمته منه فخجلت من نفسها اذ علمت انها لم تكن الفتاة المقصودة بخطابه وانه انما رسمها رأفة بها وعندئذ ابتسم وأبرز لها خطابا ورد اليه من ادارة المعرض تنبئه فيه ان صورته المسماة « الرضا » قد حازت الجائزة الاولى!



فتاوى الفكاهة



سياحة

أنا شاب سوري من دمشق في السابعة عشرة من عمرى ولي ميل إلى السياحة في غابات أفريقية وتنقصني النقود فكيف الوصول إلى ذلك فقد سئمت الناس وأخلاقهم وأريد ان أعيش في تلك الجهات؟

م . ن

(الفكاهة) إذا كنت صحيح العزم فانك تسيح في الاقطار الى ان تصل إلى وسط أفريقية ، وتعيش من كتابة سياحتك أجزاء صغيرة كل جزء فيها عن الحياة في كل قطر تمر به والغرائب التي تراها فيه ونظام الحكم في كل اقليم وعاداته وأخلاقه فتكون مؤرخا جغرافياً كابن بطوطة ، أما مورد الرزق الذي تعتمد عليه فهو ان تتعلم صناعة نوع من الاطعمة تبيعه في الطريق وأنا أحب البعاشة فتعلم صنع البغاشة وتوكل على الله

ما هذا ؟

أنا شاب متعلم لى صديق يحب فتاة وأحب أختها وقد علمت انها أحبت أحد أقاربها فانصرفت عني وكتبت اليها فلم أتلق منها جوابا فما الرأى ؟

ل

(الفكاهة) الرأي ان الفتاة التى تفتح لك قلبها وليست زوجتك تفتح قلبها لغيرك فلا شأن لك بها والاجمل بك ان تتزوج وتترك هذه الفرحة العرامية الفارعة

أوقات الفراغ

أنا مدرس بمدرسة أولية بالمنيا ، وأريد ان أجد في أوقات الفراغ عملا أنتفع به فما هو ذلك العمل ؟

عبد السلام

(الفكاهة) لا أعرف شيئاً عن شئون المنيا . والحال عندنا في القاهرة كحال البلاد الأخر ، فمن الصعب ان يجد أحد عملا لأوقات الفراغ فيه فائدة مالية ، فانصرف إلى الفائدة الادبية واقض وقت فراغك في القراءة ودرس الادب لان الادب خير من الذهب

مسابقة غريبة

زيد عمل مسابقة في خفة الدم بين الفقهاء السبور فهل لك في أن تدخلها ؟

آنسة بخزان اسوان

(الفكاهة) يلوح لي أنك فقيهة (بتشديد الياء) ولست من الفقهاء ، ولكني سأحضر المسابقة لأرى مقدار خفة دمك وأظنه لا يزيد عن عشرة قناطير

لماذا ولماذا ؟

لماذا لا يصدق الناس الفقير اذا قال انه عظيم ولو رأوا عظمته بأعينهم ويصدقون الغنى اذا ادعى العظمة ولو لم يروا منه شيئاً ؟ ولماذا ينسى الرجل العشرين جنيهاً التي عليه ولا ينسى القرش الذي له ؟

و . ج .

(الفكاهة) النفوس مطبوعة على تعظيم صاحب المال ولو لم تكن له فائدة لاحد ، وهم كذلك مطبوعون على امتهان الفقير ولو عظم ، لأن للمال سحراً أقوى من سحر كهنة الهنود ، والذى يتذكر ماله ولو حقر وينسى ما عليه ولو جل لا يكون كذلك الا لانه وقح لا يخجل والوقاحة في هذه الايام رأس مال أكبر من التجارة والصناعة والاسهم المالية

غرام سيمائى

لاحظت أن فتاة جميلة تحبني من غير سابقة كلام معها ثم أخذت ترسل الي هدايا لطيفة فما رأيكم في هذا الحب ؟

ع . ف .

(الفكاهة) هذا هو (المودة الجديدة) أو (الموضه الجديده) فالفتيات هن اللواتي ينازلن الشبان وما على الشاب الا أن يتدلل ويسوق الغندرة ثم يحتجب في بيت أهله لتخطبه الفتاة التى تحبه وتتزوجه ويزف الى منزلها في عربة مقفلة

بلاوى

أنا سيدة متزوجة ولي اولاد وكنا في أهنأ عيش ثم أحب زوجي امرأة عجوزاً في الخمسين من عمرها معيرت اخلاقه ولي مدة في منزل والدي وزوجي هـذا غير مفكر في أولاده فما العمل ؟

حائرة

(الفكاهة) يحسن ان تكلموا رجلا من اقاربه يكون كبير السن وقوراً ليرده الى صوابه لطف الله به وشفاه من ذلك المرض

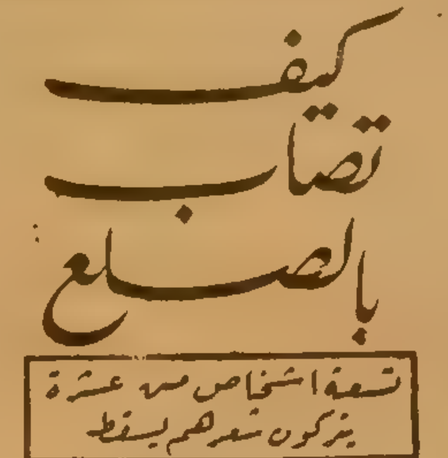
سؤال مدهش

. . . .
. . . .

ع . م

(الفكاهة) حذفنا السؤال لأنه غير معقول ، ورأس المسألة غلط على رأى مدرسي الحساب ، فاكتب الينا السؤال واضحاً لنجيب عليه





هناك ثلاثة أشياء ينتج عنها صلع الرأس وهي : الاهمال وعدم التبصر والجهل

فالاهمال ينتج عنه الخطأ في توجيه العناية اللازمة إلى الشعر التي يعتبر خاصة من خواص الجمال الاساسي

أما عدم التبصر فهو الخطأ في اتباع الوسائل الضارة بالشعر وما يتبعها من استعمال المواد المبيحة

أما الجهل فهو الظلمة الكبرى التي تجر وراءها اخطاراً عديدة



« بعد ان جربت عبثاً كل الادوية ، وجدت في النهاية ان خير دواء لنمو الشعر هو السلفكرين . وان شعري ينمو الآن في حالة طبيعية منظمة »

هذه هي الكلمة التي بعثها الياس ج . ف . الذي تراه في الصورتين عندما كان أصلع وبعد ان عاد اليه شعره

هذا في حين أنه من الميسور معرفة الوسائل الفعالة التي تتفق ومسألة العناية بالشعر

فقد انتهى العلم إلى أن فقدان الشعر انما يرجع إلى افتقاره إلى المواد المغذية واللازمة لنموه ولذلك فقد اكتشفت الطريقة التي يمكن أن تعطي نتائج طيبة بمدها جذور الشعر بالمواد المغذية التي عجز التركيب العضوي عن مدها بها

وهذه المواد موجودة بطبيعتها في الشعر السليم ومن هذا الشعر وفق الدكتور ويدنير في استخراج هذه المواد حتى تتمتع بها الجذور المفتقرة اليها

وتحت اسم « سيلفيكرين » تمكن هذا المحلول الثابت من ادخال تطور مدهش في طرق العلاج الشائعة :

والحق انها نتائج مدهشة تلك التي أتى بها السلفيكرين بعد التجارب العديدة التي قام بها الاخصائيون . فمن أهم هذه النتائج اختفاء القشور في بضعة أيام وعودة الليونة إلى جلدة الشعر وظهور شعر جديد في الرأس

فاذا كنت غير راض عن حالة شعرك ، واذا كان رأسك مغطى بالقشور ، واذا كان شعرك يتساقط فلا تفقد الامل في اصلاح الحالة اذ أن السلفيكرين قد





انقذ ملايين الاشخاص من الصلع ، وان ما فعله مع هذا العدد الكبير من الناس يمكن أن يفعله معك

ولا ينبغي أن تيأس أو تعتقد ان حلة شعرك قد أصبحت مجدبة ، فما عليك الا أن تجرب السلفيكرين في الحال ثم تنتظر بعد ئذ النتيجة الباهرة

ان هذه التجربة لن تكلفك شيئاً

انا نقدم اليك بهذه المناسبة عينة مجانية تكفي للعلاجين ، ونرسل لك معها نسخة من كتاب « شعرنا » الذي تجد فيه ليس فقط الشرح الوافي لاختراع الدكتور ويدنير ، بل أيضا جملة نصائح نافعة لحفظ شعرك والعناية به

اغتنم هذه الفرصة وأرسل الينا الكوبون الموجود في أسفل

لا ترسل طوابع بريد ولا نقوداً

العينة والكراسة ترسلان اليك بدون مقابل عند طلبهما اقطع هذا الكوبون في الحال وابعثه الينا بالبريد . ولا تتأخر عن ذلك لئلا تنسى او تفقد هذه الجريدة فتشتد بك حالة الصلع التي انت فيها .

الكوبون

الوكالة العامة لمعامل سلفكرين **25**

صندوق بوستة ١٣٠ الاسكندرية

بما انى من قراء مجلة الفكاهة

أرجو ان تبعثوا الى مجانا وبدون مقابل

١ ــ عينة من السلفكرين

٢ ــ كراسة « شعرنا »

٣ ــ آراء الاطباء

الاسم ————————

العنوان ————————

————————

اكتب بخط واضح ولا تنس ان تضع عنوانك في الجهة الخلفية من المظروف

سلفيكرين
يخصب جلدة الرأس

مندوب الجريدة !

دق رئيس تحرير جريدة العالم الجرس بعنف فاقبل خادمه مذعوراً فعاجأه وهو على عتبة باب المكتب بقوله :

— أريد مستر بلاك بسرعة

وأقبل بلاك مسرعا الى مقابلة رئيسه فبادره هذا بقوله :

— اسرع الى مركز بوليس بوستريت واستعلم عن اسم قاتل مارخام فلقد أرسل لى ايتون تفاصيل هذه الجناية ولكنه نسي أن يذكر اسم القاتل الذى قال إنه سلم نفسه للبوليس ، أسرع فان التفاصيل التى لدينا خاصة بنا وسوف أنشرها برمتها في الطبعة التالية

— وهل خاطبت مركز بوليس بوستريت تليفونيا يا سيدي ؟

— أجل ، ولكن الضابط النوبتجي قال انهم لم يقبضوا على القاتل بعد ، وهو اما أن يكون غبياً لا يعرف مايجري حوله واما أنه يريد تضليلنا . لقد قال ايتون ان القاتل سلم نفسه وايتون لا يخطيء . ولا يكذب فاذهب فوراً الى هناك وأبلغني اسم القاتل وماتصل اليه من معلومات بمجرد وصولك

وانطلق بلاك لتنفيذ رغبة رئيس التحرير

وكان ايتون هذا المخبر الأول لجريدة العالم وكان رئيسه يثق به الثقة كلها . فلقد لبث في خدمة الجريدة اربعة أعوام يغذيها بأروع الحوادث والاخبار التى لايسبقه الى تفاصيلها مندوب أي جريدة أخرى ، وكان ايتون قد تزوج منذ عام ولكن الزواج لم يكن يعوقه عن مواصلة عمله بنفس الحمية والنشاط

وقبل ان يدعو رئيس تحرير العالم مستر بلاك الى مكتبه ويبعثه لاستكمال التفاصيل التى أرسلها ايتون قبل ذلك بأسبوع استدعى شارلس ايتون الى غرفته وقال له :

لدي مهمة دقيقة أريد ان أعهد اليك بها . فلقد سمعت أن ثمة فضيحة سوف تقع قريباً ويخرج بسببها السير هنري مارخام من حياته السياسية راغماً ، ولقد علمت أنه لوشاءت اللادي مارخام أن تطلب الطلاق من زوجها لوجدت من الاسباب ما يبرر هذا الطلب ويكسبها التعويض المناسب ، وذلك بسبب علاقات غرامية بين السير مارخام وامرأة مجهولة

— لعلها اشاعة مما يذاع غالباً قبيل الانتخابات لتشويه مركز السير هنري

— قد يكون ماتقوله صحيحاً ، ولكن إذا صحت الاشاعة فانه يجب أن تكون « العالم » أول جريدة تنشر تفاصيل هذه القصة ، ولا يخفى عليك أن الانتخابات الفرعية في دائرة ماركفيلد سوف تكون في الاسبوع القادم و ...

— وسوف يفوز السير مارخام بالأغلبية الساحقة كعادته

— لو أنك استطعت الوقوف على حقيقة قصة علاقته المريبة بتلك المرأة المجهولة وأذعناها قبل الانتخابات فلا شك أنه سوف ينسحب من الميدان ، ويكون هذا فوزاً عظيما للجريدة

وبدت على ايتون أمارات عدم الرضى عن هذه المهمة ولكنه أجاب رئيسه بقوله :

— سوف أذهب الى ماركفيلد الآن بمجرد أن أخابر زوجتي تليفونياً وأبلغها أن لا تنتظر أوبتي حتى تراني

— ولكن يجب أن لا تقول لأحد كلمة واحدة عن مهمتك وحتى زوجتك ، فان النساء لا يكتمن سراً ونجاحك متوقف على عدم معرفة أحد بمهمتك

وبلغ ايتون بلدة ماركفيلد وراح يستقصي أخبار السيرهنري ويتسقط أنباءه القديمة والحديثة فلم يجد شيئاً تفوح منه رائحة الفضيحة التي زعمها رئيسه

ولقد انتهى به الرأي ، بعد ان قضى بضعة أيام في ماركفيلد من دون أن يوفق الى شيء يستحق النشر عن السير هنري ، على أنه اذا كانت ثمة أخبار غرامية أو غيرها مما يزعزع نشره مركز الرجل السياسي فان مصدر الاخبار يكون لندن لا هذه البلدة الريفية

واعتزم ايتون العودة الى لندن وكان باقيا على الإنتخابات يوم واحد ، وفي الوقت الذي دخل فيه الى مكتب التلغراف بماركفيلد يبعث الى رئيسه بما اعتزمه رأى السير هنري يرسل بدوره برقية الى لندن ، بل لقد آمن بأنه سوف يجد ما ينشره رئيسه في خلال الاربع والعشرين ساعة التالية حينما رأى السير هنري يركب نفس القطار الذي عاد به ايتون الى لندن !

* * *

وكانت التفاصيل التى جلس رئيس تحرير العالم يقرأها بعد ان ذهب بلاك الى مركز بوستريت ، هى ما ارسله اليه ايتون منذ بضع ساعات ، وفيها بيان واف يؤيد صحة ما زعمه رئيس التحرير عن علاقة غير شريفة بين السيرهنري المتزوج وسيدة متزوجة

ولقد جاء فيها أن سيرهنري برح دائرته الانتخابية في اليوم السابق على الانتخاب وذهب الى لندن حيث قصد الى الوفاء بموعد محدد في داره بميدان كادوجان ، وكانت أسرته وخدمه قد برحوا هذا المنزل في ذلك اليوم لسبب من الاسباب الطارئة

أما الموعد المضروب في ذلك البيت

الخالي من السكان والخدم فكان بين السير هنري وسيدة ، هي تلك السيدة المقول بأن ثمة علاقات غرام مريبة نشأت بينها وبين السير مارخام

وجاء في تقرير ايتون أن زوج هذه السيدة قد استشعر بموعدها المريب مع السير مارخام فدخل البيت في ساعة مبكرة من الصباح متسلقاً إحدى النوافذ

ولقد أبلغ أحد الكناسين رجل الشرطة المعين في ذلك الحي أنه سمع في أثناء عمله صيحة امرأة وطلق رصاصتين صدرا من منزل السير هنري فاسرع رجل البوليس يتحرى الامر واقتحم البيت فوجد في إحدى غرف النوم السير هنري وفتاة حسناء في مقتبل العمر وكلاهما مضرج بدمه . وكان القاتل قد فر

وقد اضاف ايتون الى هذه التفاصيل أن القاتل قد سلم نفسه للعدالة ، وكان المندوب قد كتب رسالته إلى الجريدة ـ كما قال في خطابه الى رئيسه ـ في مكتب تلغراف مجاور لمكان الحادثة وأرسلها بالبريد المستعجل مؤكداً بأن ليس ثمة صحيفة أخرى قد عرفت شيئاً من التفاصيل التي ذكرها

وجلس رئيس التحرير يتحدث مع مساعده في صدد هذه القصة ويرقبان وصول النبأ من بلاك باسم القاتل ليأمرا بطبع الصحيفة ، وقال الرئيس :

ـ انها لحادثة مؤثرة حقاً وسوف يكون سبقنا الى نشر تفاصيلها فوزاً جديداً

ـ لا شك في ان ايتون أنشط وأكفأ مندوبي الصحف جميعاً . ولا بد أن يكون باقياً الى الآن في مكان الحادث يرقب ما يستجد من التطورات ، على اني كنت أود أن لا يغفل ذكر اسم القاتل فليس في مقدورنا أن نعطل آلة الطباعة أكثر مما عطلت والافاتنا السبق الى النشر

ودق جرس التليفون فالتقط الرئيس السماعة متلهفاً يقول :

ـ هالو . . هل أنت بلاك

وكان المتكلم بلاك نفسه ، وقال :

ـ أجل . لقد سألت في مركز البوليس فأكدوا لي أنهم لم يعثروا على القاتل بعد والبحث جار . .

ـ إنهم اغبياء ، لقد قال ايتون ان القاتل سلم نفسه دع الضابط النوبتجي يكلمني

ـ سوف احاول ذلك يا سيدي . . ولكن مهلا فها هو ايتون قد أقبل فهل تكلمه أولا . ؟

ـ أجل دعه يكلمني حالا

وسمع رئيس التحرير صوت ايتون يتكلم فبادره بقوله :

ـ لقد اوقفنا طبع الجريدة الى الآن انتظاراً لاسم القاتل فلم اغفلته من مقالك ؟

ـ اسمه ايتون

ـ كاسمك ؟ ولعله يكتب بنفس الهجاء

ـ أجل بل أنه يشبه الاسم واللقب معاً فاسم القاتل شارلس ايتون

ـ ولكنك قلت في مقالك ان القاتل سلم نفسه للبوليس في حين ان رجال بوليس ماركفيلد يقولون ان القاتل لم يعرف بعد ؟ فما تعليل ذلك ؟

ـ الحقيقة هي ما كتبته اليك فانشر ان القاتل سلم نفسه للبوليس ، وهاهو الآن في مركز بوليس ماركفيلد

ـ أليست لديك أية تفاصيل اخرى عنه ؟! ما عمله ؟ ما هو مركزه في الحياة الاجتماعية مثلا ؟

ـ انه يعمل ، أو بعبارة اصح كان يعمل ، كمندوب في جريدتك : العالم . . انها قصة طريفة لم يسبقك احد الى نشرها ، ولكني اخشى ان تكون آخر ما تتلقاه مني !

وسقطت سماعة التليفون من يد رئيس التحرير الذي اضاف بضعة اسطر على « البروفات » التي كانت في يده ولم تمض دقائق معدودة حتى كانت جريدة العالم منتشرة في السوق تحمل تفاصيل المأساة التي كان بطلها مندوبها الممتاز ! !





حديث خالتي أم ابرهيم

والنبي إن ست نجيه مش جايباها البر وأنا مره من غير كلام كده ح تطلع في دماغي أروح ماسكاها وراقعاها حتة علقه مانتساهاش طول عمرها

والا إيه اللي امبارح قاعده معاها في أمن الله وبعدين باقول لها : «أهو انا طبعي كده ياست نجيه ماحبش أبداً اكلم واحده أقل مني »

قامت قالت لي الوليه اللي ما تختشيش على عرضها دي : « وانا زيك برده يا ام ابراهيم وبس علشان معزتك عندي الا باكلمك ! »

* * *

والا المعلم بيومي اللي السكر جايب له الكافيه

امبارح ابو ابراهيم بيحكي لي عليه ويقول لي انه قابله في السكه سكران طينه وعدمان العافيه

وبعدين باسأله باقول له ومنين عرفت انه سكران ؟

قال لي : « علشان كان واقف يتناقش ويتجادل وهو محوق قوي مع شاويش من عسكر الداوريه ؟ »

قلت له : « طيب وهو ده دليل على انه سكران ؟ »

قال : « أمال إيه . لانه كان لوحده وكانش قدامه لا شاويش ولا باشجاويش ! »

والنبي حاجه تفضح !.!

* * *

والنبي ان الواد ابراهيم ده برده يعرف يخلص

امبارح بيحكي لي ان المعلم كان طالب منه انه يكتب موضوع انشا قام نقل الموضوع من كراس تلميذ معاه اسمه علي

ويظهر ان المعلم ماهواش عبيط زي ما كنت فاكره على لانه بعد ماشاف كراس ابراهيم وقرا الموضوع اللي كاتبه قال له : «الموضوع مكتوب كويس قوى يا ابراهيم. لكن ده حرف بحرف زي الموضوع اللي كاتبه علي يبق إيه معناه ؟ »

قمت أنا سألت ابراهيم قلت له : « ولما سألك كده قلت له إيه لازم اتلبخت على عينك وبقيت مش عارف تداري وشك فين ؟ »

قال لي : « هو مين ده اللي يتلبخ يامه قلت له . . يبق ايه معناه ؟ يبق معناه ان الموضوع اللي كاتبه علي برده مكتوب كويس قوي ! ! »

* * *

لا وتخلص من هلس ابراهيم تلاقي هلس محمد

الواد جاي النهارده من المدرسه منفوخ قوى تقوليش إلا بق عالم كبير وبعدين جيت أسايره وباقول له : « اتعلمتم إيه النهارده في المدرسه يا محمد ؟ »

قال لي : « كنا بنتعلم الشهور »

قلت له : « طيب تقدر تقول لي كده انهو شهر فيه تمانيه وعشرين يوم ؟ »

إلا وده يبص لى كده زي اللي مانيش عاجباه وقال: «طب وده سؤال ده . . كل الشهور فيها تمانيه وعشرين يوم ! ! »

* * *

يعني أم اسماعيل دي غرضها إيه ؟

الوليه ياختي زي اللي كلامي مايعجبهاش مع ان كلامي يعجب الباشا

لكن أرجع أقول إيش فهمها في الكلام الحلو المنق وهي تربية حواري

عندك امبارح رحت ابارك لها علشان خلفت حتة عيل مقروض وبعدين ورتني العيل كده لقيت شكله يغم ويحزن . حاجه قرف خالص ووحاشه ماهياش على نسناس

قعدت اتأمل فيه شويه واقول في عقل بالي ان ربنا قادر على كل شيء . . وقادر يخلق مساخيط العن من كده برده

وبعدين قالت لي أم اسماعيل : «مش تمام شبه أبوه يا ام ابراهيم »

قلت لها : «معلهش يابنتي بكره أما يكبر يتصلح شويه »

تقوم المره الجربوعه تغضب من كلامي وتاخد على خاطرها مع ان غرضي وحياة النبي واللي نبا النبي اني أهون عليها مصيبتها

لكن مين يقرا ومن يفهم.


الشحات ـ ادبي لله
الافندي ـ ما معيش فكه
شحات ـ أفك لك حسنه
الافندي ـ ادبي انت بق لله

قاتله !

. ادار هاملن مفتاح النور الكهربائي فرأى من فتحة باب غرفة الجلوس الفاخرة رجلا غريبا قد اقتحم ذلك المسكن الصيق الذي ينتجع فيه الراحة والمتعة كلما سنحت له عطلة او أجازة نهاية الاسبوع

وقال هاملن في صوت أجش :

— اذن أنت لص اقتحمت الدار

— هذا ما كنت أتوقع أن اوصف به

— بل هذا هو الواقع

وأرسل هاملن بصره الى ذلك الفتى فاذا به نظيف الثياب على جانب من الاناقة وكان وجهه شديد الامتقاع وهو لما يزل على مقربة من النافذة التي تسلقها الى داخل الدار

وبدا لهاملن ان امتقاع وجه الفتى دليل على اليأس فضحك ضحكة صفراء وتقدم صوب مائدة قائمة في وسط الغرفة

ولوح الفتى بيده وهي داخل جيب معطفه وهو يقول :

— حذار أن تتقدم خطوة والا أطلقت عليك رصاص مسدسي

— لا أحسبك الا هازلا ولا شك ان يدك لا تقبض على شيء في جيبك ، على أنه إذا كان يسرك ان يكون في يدك مسدس فها كه

ومد هاملن يده الى جيبه الخلفي فاخرج منه مسدساً كبيراً القاه على المنضدة وهو يقول ساخراً :

— انه مليء بالرصاص فخذه اذا كان هذا يسرك ، ولست أحسبك تنوي قتلي

وتردد الفتى قليلا ثم مد يده فالتقط المسدس وفحص خزانته فرآها ملآى ، وعندئذ استعاد رباطة جأشه وصوب المسدس نحو هاملن وهو يقول :

— انني لا أعرف معنى هذرك ولكنني مسلح الآن على كل حال

وبقي هاملن على دعابته وأشار الى الغرفة قائلا :

— انني أدعوك الى أخذ ما كنت تريد سرقته من سكني ، لاشك انك اقتحمت الدار وأنت عليم بان ليس فيها أحد فنحن في الشتاء ولا يحلو لأحد أن ينتجع المصيف شتاء ، ولكن عادتي قد جرت على ان أتردد على مصيفي من حين الى حين . لا يحرجك وجودي فيقعدك عن سلب ما تريد بل أسرع فبعد قليل نكون في طريقنا الى فرنسا

— وماذا تقصد بقولك نكون في طريقنا الى فرنسا ؟

— اذا أردت زيادة ايضاح فشرفني بدخول هذه الغرفة

وتراجع هاملن الى الغرفة التي غادرها منذ قليل ساعة ان اكتشف وجود ذلك الطارق الليلي ودخلها الفتى في أثره وهو لا يزال مصوبا المسدس نحوه

وأدار هاملن مفتاح نور هذه الغرفة ومضى نحو النافذة يغلقها ثم أشعل سيجارة جعل يدخن منها في بطء بضع لحظات وعاد الى الفتى فوجده راكعا في جوار جثة ويزري فقال له :

— هل فهمت ؟

— لقد قتلته بهذا المسدس

وهز هاملن كتفيه وقال :

— أجل لقد قتلته وكان من حسن طرفك ان جئت في الوقت المناسب فاقتحمت الدار وخلفت آثاراً من بصمات أصابعك في كل مكان وخاصة على قبضة المسدس الذي قتل به الرجل

وكاد المسدس يفلت من يد الفتى عند سماعه هذا القول ولكنه تمالك جأشه بسرعة وشد عليه وهو يقول :

— انك داهية ماكر ، ولكنني سوف أقول لك شيئاً . .

وقاطعه هاملن باشارة من يده وقال :

— لا تزعج نفسك أيها الصديق ولا تحسب انني سوف ادعك تتحمل مسئولية هذه الجريمة فلقد قلت لك منذ قليل انني سوف آخذك معي الى باريس . لقد دبرت ما يمكنك ان تسميه جريمة تامة كاملة لا يمكن ان تلصق بي اية ريبة فيها ، ثم جئت انت فاضفت باقتحامك الدار وآثار بصماتك ما وصل بتدبيري الى حد الكمال فاصبحت مدينا لك بمكافأة سوف تنالها . الا تفضل ان نكمل الحديث في غرفة الجلوس فجو هذه الغرفة فاسد ؟ !

ولم ينتظر هاملن جوابا بل ولى الفتى ظهره ومضى الى غرفة الجلوس والفتى في اثره .

وعاد هاملن يقول :

— اما اسم هذا الرجل فيدعى ويزري وهو صديق قديم لي كما انه عميل عنيد ، ولعلك تعرف ان اسمي هاملن . لقد دعوت ويزري الى هنا ليقضي بضعة ايام في الراحة والاستمتاع . وبعثت اليه مع خطاب الدعوة مفتاح هذا الكوخ الجميل قائلا في خطابي انه إذا لم يجدني فني وسعه ان يمتع نفسه بطيب الاقامة من دون ان يتأثر بغيابي

« قلت لك ان ويزري عميل ونسيت أن أقول لك إنني رجل من ذوي المشروعات المالية العديدة في لندن ، وقد بدأ ويزري يعرف عن حقيقة هذه المشروعات وزيفها أكثر مما ينبغي فكان لابد من اسكاته الى الابد

« ولعلك أدركت انني دبرت الخطة منذ شهور وأنني طيار ماهر أحمل أجازات فن الطيران ولي طيارة خاصة في مكان كرويدن .

وطرت أمس من كرويدن الى باريس ، وهذا يعلل قولي في خطابي الى ويزري انه من المحتمل ان لا يجدني في

الكوخ ، ومن حسن الحظ أنه قد جاء بالخطاب في جيبه ولايزال به الى الآن »

وأخرج هاملن علبة سجائره فالتقط منها واحدة وعرض على الفتى سيجارة فرفضها وهو يقول :

— انني أريد ان أعرف لماذا ترى ان أسافر معك إلى باريس ؟

— سوف أصل الى هذه النقطة فلا تتعجل . . قلت لك انني طرت أمس الى فرنسا فهبطت مطار ليبورجيه ومن هناك ركبت سيارة الى باريس ونزلت كعادتي في فندق بلازا

« وفي عصر هذا اليوم خرجت من الفندق بالسيارة قائلا للخدم انني سوف أمضي بقية اليوم في الريف الفرنسي ، ولقد ذهبت فعلا إلى سان كلود »

ومد الرجل يده إلى كرسي فالتقط معطفاً جلدياً ارتداه ونظارة كبيرة وضعها على عينيه واسترسل في الحديث قائلا :

— ولي في مطار سان كلود طيارة أخرى ولكنني لا أظهر هناك إلا كما تراني الآن وباسم مستر بارسون . ولا يخفى ان الرجل الحاذق يستطيع بنقوده أن يحصل على جوازي سفر وشهادتي طيران باسمين مختلفين، فأنا معروف في مطاري كرويدون وليبورجيه باسم هاملن وفي مطاري سان كلود بفرنسا وهندون بانجلترا باسم بارسون

ولمعت عينا الفتى وهو يقول :

— فهمت . . هذا المساء طرت باسم بارسون من سان كلود إلى مطار هندون بانجلترا وقتلت ويزبري وسوف يعود بارسون إلى فرنسا وبعدئذ يرجع هاملن إلى فندق بلازا فيقضي الليل فيه كأنه لم يغادر ارض فرنسا ولم يرتكب أية جريمة

— يخيل إلي أنك أجدت تفهم الخطة ولكن فاتك احتياط آخر أعددته لسبك الموضوع ، ذلك ان بارسون لن يعود الى سان كلود وسوف يجدون طيارته ملقاة على مقربة من شاطيء نورمانديا مهشمة محطمة وسوف يجدون من الآثار ، ومن عدم وجود جثته ، ما يؤكد أنه قد غرق!

— أسمع بمثل هذه الخطة الدنيئة المحكمة ، ولكنني لم أعرف بعد سبب ذهابك بي إلى باريس

— ذلك لأنك اخترت هذه الليلة الليلاء لاقتحام هذا المسكن وقد رأيتني هنا وقد تستطيع التعرف علي فيكون في هذا ما يحرج مركزي بعض الشيء

«على ان هذا لايهمني فها أنت ترى ان بصمات اصابعك قد انطبعت في كل مكان وخاصة على قبضة المسدس فلا تجرؤ على الكلام . انك لا تجسر على ان تلحق بي أي ضرر ، فاذن ملاذك الوحيد هو النجاة

وتقدم هاملن إلى المنضدة يلتقط من فوقها قفازيه وهو يقول :

— والخطر الوحيد هو ان يعثر عليك البوليس ويرغمك على الكلام ، صحيح ان خطتي تبعد عني كل ريبة أو اتهام ولكنني لا أريد أن يدخل اسمي في هذا الحادث ، ولذا قررت أن آخذك معي إلى باريس ومن هناك سوف ازودك بجواز سفر زائف وأعطيك الف جنيه وتذكرة سفر إلى امريكا الجنوبية .. لماذا تصوب المسدس إلي اخفض يدك وأسرع بنا إلى السيارة لنعجل بالسفر وهنيئاً للبوليس بهذا الحادث الذي لن يجد للغزه حلا

— ولكنني أرى عكس ما ترى ، لقد قاطعتني في أول حديثي معك فلم تدعني أقول لك إنني سكرتير مستر ويزبري وأنني جئت معه إلى هنا ثم أرسلني الى لندن لأحضر له بعض الاوراق فلما عدت سمعت طلق الرصاص وصعدت من النافذة لأرى ما الخبر فتلاقينا . . . ارفع يديك بسرعة وإياك أن تأتي بحركة

وأمسك السكرتير سماعة التليفون ونادى البوليس !

الفكاهة في الخارج



الطبال يضرب ابنه
(عن هيومرست)

الى اليسار :
الجنود ـ (اثناء المعركة) يطلقون الرصاص
المراسله ـ من فضلكم وطوا صوت البنادق شويه
احسن الجنرال عنده صداع





في اعلى :

المريض – (للدكتور)
بقي عايز اربعين قرش
عشان دهنت لي دمل ؟
دنا دهنت الاوضه بويه
بريال

(عن هيومرست)

الى اليمين :

هي – بتحبني ياحبيبي ؟
هو – (متألما) احبك
موت

(عن مجلة ايفري بودي)

قلب جـــدة

وضمت الجدة رايت خيوط الصوف التي تشتغل بغزلها وارهفت أذنيها إذ سمعت طرقاً على باب منزلها الصغير في قرية هكستون

وقالت تحدث نفسها وهي تسير لفتح الباب : « لابد انه شخص قادم من أجل توم »

ولكنها لم تكد تسير خطوتين حتى فتح الباب وظهر من خلفه رجلان احدهما شرطي الحي في ثوبه العسكري الازرق وخوذته والثاني رجل ضخم الجسم عبوس الوجه غريب عن القرية

ولما رأى الشرطي دان ان العجوز وحدها اغلق الباب وسعل قليلا وقد انتابه شيء من الارتباك فقد كان يعرف العجوز منذ كان طفلا صغيراً وكان يحترمها احتراماً كبيراً

وكان ابن المسز رايت الوحيد وزوجته قد هلكا في حادث سكة حديد منذ بضع سنوات وخلفا طفلا واحداً هو توم الذي ربته جدته وأحسنت تربيته فنشأ فتى ذكياً عاقلا واشتغل بائعاً في مخزن الجواهر الكبير في كلايفبورو المدينة المجاورة

وقالت الجدة رايت : « ما الخبر يادان من هو رفيقك ؟ وما الذي جاء بكما الى كوخ امرأة عجوز ؟ »

ووضع الشرطي يده على فمه وتنحنح في شيء من الاضطراب ثم قال : « هل توم موجود ؟ لقد جئنا من أجله »

وقالت العجوز : « توم ؟ لا . لم يعد بعد . وسوف يحضر الآن من دون شك . هل لك ان تجلس بجوار المدفأة ؟ »

وجلس الرجلان وأخذت العجوز تتأمل فيهما ثم قالت للشرطي : « لم تقدم لي صديقك يادان . ما الذي جئت تطلب توم من أجله »

وادخل دان اصبعه تحت ياقته وقد ظهرت عليه دلائل الحيرة والانزعاج وقال :

— انني .. لست أنا الذي أطلب توم بل هو صديق المستر برنس الذي يود أن يراه

وقالت العجوز : « مرحباً بك يامستر برنس . كيف صحتك ؟ يسرني أن أراك . أظنك من كليفبورو . . ولعلك تعمل مع توم في مخزن جواهر هانسل »

وبدت على المستر برنس علامات الانزعاج وقال : « نعم أنا من كليفبورو . أنا بوليس سري »

— بوليس سري !

— نعم فقد حدثت حوادث غريبة هناك . إذ اختفت من المخزن قطع عديدة من الحلى الثمينة

— اختفت قطع عديدة من الحلى الثمين ؟

— نعم . سرقت . وقد بحثنا عن السارق . وعن المسروقات . دون جدوى واليوم اختفى من المخزن ثلاثة خواتم وسوار ، وكانت موجودة في ساعة الصباح ولذلك حجزنا كل المستخدمين وفتشناهم فلم نجد مع أحدهم شيئاً . ولم يكن هناك سوى مستخدم واحد غائب إذ خرج لقضاء بعض المهام وهو توم رايت . ثم فتشنا دواليب المستخدمين الخصوصية فوجدنا الحلى المسروقة في دولاب توم !

وصاحت العجوز : « توم . ولدي توم أتعني أنه هو السارق »

وقال البوليس السري بصوت أجش : « نعم . توم حفيدك »

وفي هذه اللحظة فتح باب المنزل ودخل توم رايت

* * *

وانتهى الأمر بسرعه مؤلمه

ولبثت الجدة رايت وحدها بجوار المدفأة وقد القت في حجرها ابر غزل الصوف وحملقت بعينيها إلى الفحم الملتهب دون أن ترى شيئاً إذ كانت عيناها مغرورقتين بالدموع

لقد قبضوا على توم

وقد انكر التهمة طبعاً . ودهش اولا ثم تألم . ثم غضب ثم ثار ثم ركع على قدميه أمام جدته يقسم لها انه برىء ويقول لها :

— هذا ليس صحيح يا جدتي . أقسم لك . لا تحزني . سوف تظهر الحقيقة سريعاً

ولبثت العجوز من بعده تتأوه حزنا وتقول : « ولدي . حفيدي . انه بريء فانني أعرفه جيداً . انه لا يستطيع ان ينظر في وجهي ويكذب . ألا أستطيع ان أصنع شيئاً لانقاذه »

وكان البوليس السري قد أخبرها ان قيمة الحلي التي فقدت تبلغ أربعمائة جنيه فاخذت العجوز تقلب الامر على مختلف الوجوه . كان لديها ٣٢٠ جنيهاً في البنك . ولديها بعض سندات الحرب . ثم هناك منزلها وهي تستطيع ان تبيعه بمائة وخمسين جنيها

وهكذا قر عزمها على ان تبذل كل ما تملك لانقاذ حفيدها

* * *

عبس جون هانسل صاحب مخزن الحلي عند ما قالت له السكرتيرة ان جدة توم رايت تريد ان تراه، ثم قال : « دعيها تدخل »

ودخلت العجوز وجلست وأصغى لها هانسل في شفقة وسكون

ولما أتمت حديثها قال لها :

— انني آسف يا مسز رايت ولكن من المستحيل ان أقبل عطاءك . فقد قبض على حفيدك بعد ان ضبطت الاشياء المسروقة في درجه فهو السارق دون شك

— اذن فانت لن تقبل عن ما فقد

— كلا واني آسف لذلك . اذ لست مطلق التصرف في عملي بل لي شركاء عديدون

تنهدت العجوز وأغمضت عينيها ثم وقفت فجأة وقالت :

— انت تعتقد أن توم هو السارق . ولكن أقول لك انك مخطيء . وقد ظننت انني أقدر على انقاذه لاني واثقة من براءته انه لايستطيع أن ينظر في عيني ويكذب

ولما وصلت إلى الشارع خارت قواها فلم تستطع سيراً ورأت أمامها حانوتا لتناول الشاي فدخلت وارتمت على مقعد بجوار الباب ثم شربت قدحين من الشاي الساخن اعادا لها نشاطها

ولحظت رجلين يجلسان على مقربة منها احدهما ضخم الجسم والثاني فتى نحيل الجسم كثير التأنق في ثيابه عرفت العجوز انه ديل بارسونس زميل حفيدها في العمل وقد جاء مراراً لزيارة توم في المنزل وخطر ببالها أن تستنجد به لعله يساعدها ولكنها ما كادت تهم بالقيام حتى جلست ثانياً

وكان الرجلان يتكلمان همساً وبسرعة فلم تستطع العجوز أن تسمع كلمة واحدة من حديثهما ولكنها لبثت تنظر اليهما وهما يتكلمان دون أن تسمع كلة وحدة حتى أتما حديثهما وانصرفا

ونادت العجوز خادمة المحل وسألتها :

« هل لك أن ترشديني عن دار الشرطة »

وسألتها الفتاة : « دار الشرطة ! هل فقدت شيئاً »

أجابت : « كلا . بل عثرت على شيء ! »

* * *

صاح توم رايت وهو يحملق الى رجل البوليس الذي دخل زنزانته : « حر . . . طليق ! . »

وأجابه الشرطي - نعم . فقد عثرنا على السارق . وهو بارسونس . واعترف بكل شيء . وقد كان يسرق الحلي ويبيعها لاحد تجار الاشياء المسروقة

وصاح توم - ديل بارسونس !. وكيف اهتديتم اليه

— لم نهتد اليه نحن . وإنما هي جدتك التي اهتدت اليه

— جدتي . انك تمزح

وخرج توم من سجنه ودخل حجرة مدير الشرطة فوقع بصره على جدته وارتمى في احضانها باكياً

ورفع توم رأسه فرأى هانسل واقفاً ينظر اليه ثم يقول :

— رايت . يجب ان اعتذر لك فقد أسأت الحكم عليك . وجدتك هي الوحيدة التي كانت واثقة من براءتك وأثبتت أنها على حق في ثقتها . وأنني مسرور جداً لظهور براءتك

وصاح توم : « ولكن كيف عرفت السارق يا جدتي »

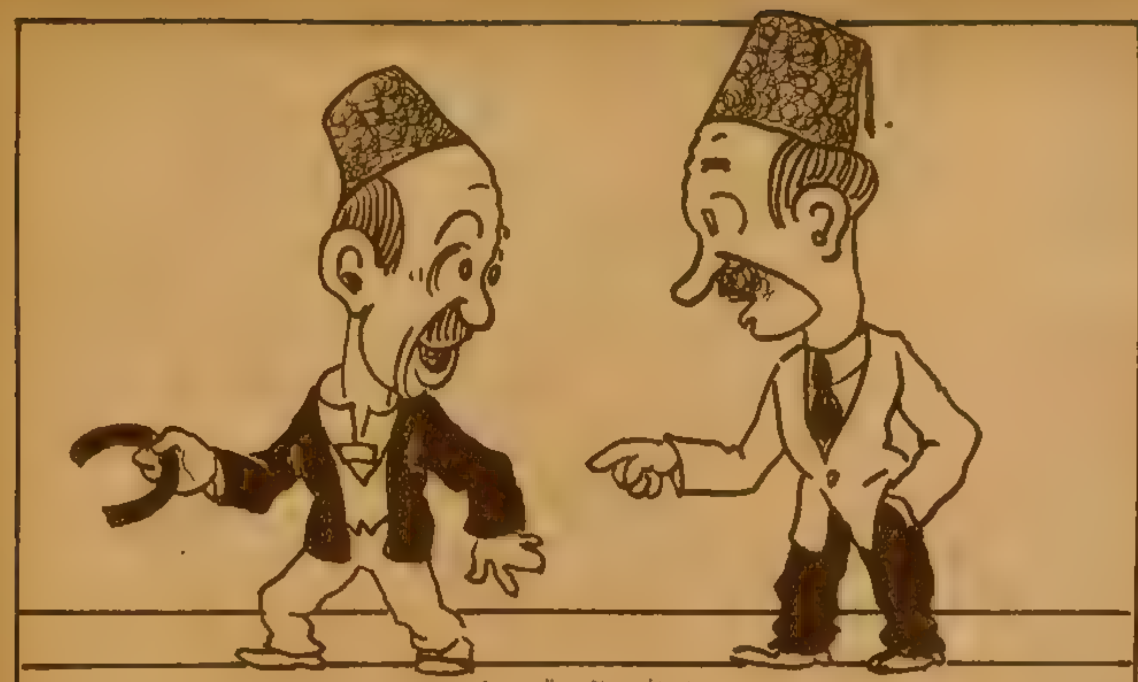
ومسحت الجدة رايت دموعها وقالت :

— انها العناية الالهية التي قادتني الى حانوت الشاي حيث جلست لأتناول الشاي وعندذاك رأيت ديل بارسونس فهممت ان أتحدث اليه ولكني تريثت وقد بلغك أنه اعترف بأنه وضع الحلي المسروقة في صندوقك عند ما علم ان البوليس السري جاء لتفتيش المستخدمين

— نعم

— ولعلك تذكر أنني رويت لك أنه لما بلغني خبر مصرع والدك في حادثة القطار أغمي علي وسقطت على الارض فارتطم رأسي ولبثت سنة وأنا طريحة الفراش . وكانت الصدمة التي اصابت رأسي قد أفقدتني السمع طول هذه السنة فتعلمت أن أفهم الحديث من حركة الشفاه . ويكفي أن أرى شخصاً يتكلم فانظر الى حركة شفتيه وأفهم تماماً ما يقول . ولذلك عند ما كان بارسونس يتكلم همساً مع زميله فهمت ما يقولانه تماماً . إذ كنت اسمع بعيني وليس باذني . . وفي الحال جئت الى هنا وأبلغت البوليس ما سمعت . وما كنت لارتاب في انك بريء الذيل . وقد صدق حديث قلبي !..


الزبون السمين ـ خذ مقاسي
ترزي ـ هذه مش مصلحة لمساحه



— ايه الحدوه اللي معاك دي ؟
— دي حدوه لقيتها في السكه ، وفاضل
كان تلات حداوي ويبقى لي حصان



هو — أرجو ان تكوني فهمتي كلامى
هي — هو هوه ، احنا بنوث درانيل نفهم
نبق الطير

الفاعل مجهول

جلس مستر توماس وهو رجل من كبار موظفي الحكومة في الدور الارضي من بيته وقد وضع على أذنيه سماعتي اللاسلكي وأنشأ يستمع في شيء من البهجة والسرور

وعلى حين فجأة دوت في أذنيه طلقتا رصاصتين أصابتا زجاج النافذة القريبة منه فتهشم . وانزعج الرجل لهذا الحادث وكان أول ما خطر في باله أن يسرع بالخروج إلى الشارع ويقبض بيده على ذلك المعتدي الاثيم

ولكن توماس الذي فارق فتوة الشباب منذ سنين لم يجب نداء هذا الخاطر وأسرع صوب آلة التليفون ينادي رجال البوليس

وتحدث مستر توماس مع مخفر البوليس يقول :

— ارسلوا ضابطاً في الحال . لقد حاول البعض ان يقتلني

— أين ؟

— في منزلي ! .. انه مما يثير المرء حقاً ان يرمى بالرصاص وهو آمن في بيته لم يقترف اثماً ولم يسيء إلى أحد في حياته قط يجب أن تتحروا هذا الحادث جيداً والا أخطرت وزير الداخلية رأساً

واذ عرف ضابط البوليس مكانة محدثه أسرع بابلاغ الامر الى سكوتلانديارد فبعث الى دار مستر توماس أحد كبار مفتشي البوليس السري ليحقق الحادث الخطير !

وأقبل المفتش وجعل يفحص النافذة التي اخترقها الرصاص ملياً ثم قال :

— يلوح لي أن أحداً اطلق النار على هذه النافذة

وانفجر توماس ساخطاً يقول :

— وأي جديد في هذا ! لقد أبلغتكم هذا من قبل

ولم يعبأ الرجل بقول توماس وعاد يقول :

— وعيار الرصاصة ٧ ملليمترات ويخيل الي أنها أطلقت من مسدس حربي قديم الطراز . أما الذي أطلقها فلا بد أن يكون قد وقف فوق السور ، فلو أنه وقف على رصيف الشارع لكان ارتفاعها أكبر .. ومعنى هذا أنه كان يصوب عليك الرصاص

وقال توماس حانقاً :

— لقد كنت أظنه يصوب الرصاص على الباب !

— ومن الذي أطلق النار ؟

— إنني آسف إذ لا أعرف عنوانه لأعطيك إياه . إنني لم أره ولذا لم أستطع دعوته إلى هنا حتى تحضر

وقال المفتش ببرود :

— هذا يزيد الأمر تعقيداً .من عساك تظنه ارتكب هذه الجريمة ؟

وكان صبر مستر توماس قد نفد فصاح يقول :

— وهل إذا كنت أعرف المجرم كنت أبحث في طلبك ؟

— أريد أن أقول هل تشتبه في احد ؟ إن هذه الحادثة لا تنم على محاولة سرقة فاللص لا يطلق الرصاص إلا عند الضرورة القصوى ، والذي أراه ان سبب الحادث لا بد أن يكون انتقامياً ، فهل ثمة أحد بينك وبينه ضغائن أو حزازات ؟

— ومن ذا الذي يحاول الانتقام مني ؟ انني رجل أعزب لا صلة لي بأحد ولست أرى أن في هذا العالم كله رجلا يحمل لي أي ضغينة ، فلم يقدم أحد على الانتقام مني ؟

وهز المفتش رأسه قائلا :

— لست أدري . ولكنني أتركك الى غد لعلك تفكر في الامر ملياً فتتذكر ذا ضغن عليك

وخرج المفتش وجلس مستر توماس يحدث نفسه متسائلا عمن عساه يحاول قتله انتقاماً وهو الموظف الامين الذي لايخرج من بيته الا الى مكتبه ثم يعود منه الى داره يواصل بعض الاعمال المتراكمة ، لا صلة له بأحد ولا علاقة له بمخلوق . . انه لم يسيء الى احد في حياته قط فكيف يبلغ الضغن برجل الى حد محاولة قتله ، وكيف يعظم كره مخلوق له الى حد ازهاق روحه وهو الطيب القلب والسريرة ؟

وبدأ توماس يخلع ثيابه وهو ما يزل على هذه الحالة من التساؤل والاستنكار . ثم اذا به يعنف نفسه قائلا :

— يالي من غبي لم أقدمت على إخبار راوول بما يتناقله الناس عن سوء سلوك زوجته ، صحيح ان الاشاعات عن علاقاتها المريبة مستفيضة ذائعة وقد يكون راوول عالماً بها ، ولكن ما من زوج يرضى عن ملاحظة رجل آخر على سوء مسلك زوجته أتراه هو . . ؟

وتذكر توماس على حين فجأة انه لبث يعامل ترزيا خاصاً خمسة وعشرين عاماً ثم علم أخيراً ان الرجل قد بلغ الدرجة الثالثة من السل فكف عن شراء ثيابه من عنده وتذكر كيف ان ذلك الترزي جاءه يوماً يستعطفه ويرجو منه أن يعود الى معاملته فرفض ، وألح الرجل وتوسل بزوجته المريضة وأولاده التاعسين ولكن توماس لم تأخذه شفقة بالرجل ولا زوجته وأولاده وأصر على أن لا يفصل ثيابه عند ترزي

مريض ، فلما أن بقي الرجل على تضرعه وتوسله واستعطافه أمر توما باخراجه فأخرجه خدمه مطروداً شر طردة

أتراه هو . .

وتذكر مستر توما ما كان من شأنه مع كبير كتاب مكتبه وكيف انه بحث عن ملف ذات يوم فلم يجده وسأل عنه الكاتب فلم يوفق الى العثور عليه وعندئذ انهال عليه بقارص القول وفاحشه على ملأ من صغار الموظفين حتى انه هدده بالرفت من وظيفته بعد أن وصفه بالاهمال والقذارة وأشنع الاوصاف ، والرجل واقف لا يحير جوابا ، وان كانت عيناه قد احمرتا غيظاً وحفيظة

ووجد توما الملف المطلوب فى درج من أدراج مكتبه ولكنه لم ير انه من اللائق أن ينزل من مكانته الشامخة الى حد الاعتذار للكاتب فأصر في نفسه أن يعوض عليه إهانته له بعد حين . . ولكنه لم يفعل

أيسكت امرؤ على مثل هذه الاهانة الشنيعة التى وقعت به أمام زملائه ومن هم أقل مرتبة من زملائه

أتراه هو . . !

ولم يقو توما على البقاء في سريره بعد هذه الافكار فقام يجلس على طرفه وقد لاح أمامه وجه ممتقع غائر العينين . شبح صديقه القديم وزميله في الدراسة : وينكل

لقد طمع وينكل في أن يكون وكيلا للادارة التى يرأسها توما ولكن توما خشي أن يتفوق عليه وينكل بمقدرته وبراعته فعرقل مساعيه وأسند الوظيفة إلى رجل ضمن توما أن غباوته لن ترفعه إلى الغلبة عليه ولكنه تذكر أن معنى اغفال ترقية وينكل هو حرمانه من علاوة طيبة كان الرجل في أشد الحاجة اليها فهو أب ستة أبناء وذو زوجة ، وكان يرجو أن يسند اليه المنصب وينال العلاوة ليستطيع مواصلة تعليم ابنائه الذين أرهقه الانفاق عليهم حتى لقد غدا يرتدي رث الثياب ويكتفي بأتفه الطعام لخال توما بين وينكل وبين ترقيته المشروعة وعلاوته المستحقة ، فحرمه لقمة كانت وشيكة الوصول الى فمه

أتراه هو . . ؟ !

وتصبب العرق من جبين مستر توما الذي لم يسيء في حياته إلى أحد والذى أدهشه أن يقدم أحد على الانتقام منه وهو الوديع الطيب القلب والسريرة ! !

وتراءى له في هذه اللحظة وجه ساق كان يشتغل في المطعم الذي اعتاد التردد عليه

ولقد غلط الساقي مرة في حساب توما



فنقص مما كان يجب عليه رده الى تومسا مبلغاً يسيراً ، ولـكن هذا ثار لهذه المغالطة ونادى صاحب المطعم يبلغه الأمر في حنق وسخط ، ولم يجد الرجل بدًا من ارضاء زبونه الـكبير والموظف الخطير فصاح في وجه الساقي ينعته لصاً سارقاً وأمر بطرده في الحال رغم توسل الرجل واستعطافه لتومسا قائلا إنه غلط ولم يغالط وانه رب أسرة وذو عيال ، ولـكن تومسا لم يرفق به ولم يتوسط في أمره بل قال إنه سوف لايدع له مجالا لعمل في أي مكان. أتراه هو صاحب رصاصتي الانتقام ؟ !

وبقي تومسا طول ليله ساهراً يتقلب في فراشه وتتراءى له وجوه وأشباح من عسام يكونون قد احتكوا به في اساءة أو ضغينة واذ أشرقت الشمس في الصباح مضى الى مخفر البوليس فصادفه مفتش أمس قائلا :

— ألا زلت مصراً ياسيدي على أن ليس في هذه الدنيا من يفكر في الانتقام منك أو تحسبه يحمل لك أية ضغينة أو موجدة ؟

— كلا . . ولـكنني وجدتهم أكثر من أن يحصوا فارجو أن تحفظوا الشكوى !

غرائب الشعوب

كان للزواج في قفقاسية منـذ ثمانين سنة نظام خاص ، فكان الشاب يخطب الفتاة فيأبى أهلها تزويجها منه فيخطفها ويتزوجها في بلده لان أهل البلد الواحد لايتصاهرون خيفة ان تكون بين الزوج والزوجة صلة نسب تفسد النسل ، ثم لا أدري ماذا جرى بعد ان فتحت روسيا بلادهم وارغمتهم على اعتناق الدين المسيحي فرضي من رضي وهاجر من هاجر ، وكان مهر الزوجة من الماشية بقراً وغنما وخيلا ولا يتعاملون بالنقود في ذلك الزمان

قصة بوليسية

انتصار الآس

وقف الرجل المديد القامة الضخم الجسم أمام الباب وضغط على زر الجرس وانتظر

وانفتح الباب فقال الرجل الضخم بصوت أجش :

— أنا ريحان من ادارة الامن العام

فدعاه الرجل الآخر للدخول قائلا :

— تفضل بالدخول . . أنا برادل الذي أرسل في طلبك

ثم أشار الى رجل ثالث خشن المظهر غليظ الشفتين جلس في مقعد في زاوية الغرفة وعاد يقول:

— وهـذا هو « الآس » ولا شك انك سمعت به ، فهو سارق الخزانات الذي لا يترك وراءه إلا ورقة « الآس » السباتي دلالة عليه

ونظر ريحان الى الرجل الثالث وقطب كل منهما جبينه،وعاد برادل يقول :

— لقد تتبعت آثار «الآس» ما يقرب من العام منذ كلفني البنك المتوسط في سانت لوي القبض عليه ، وها قد ظفرت به أخيراً

فسأله ريحان :

— وما دخلي أنا في كل ذلك ؟

وأجابه برادل :

— انى أريد أن أسافر بقطار الاكسبرس الليلة من محطة فايرفيو ، وأخشى أن يحاول أصدقاء «الآس» تخليصه من يدي في أثناء الطريق ولذلك طلبت حماية ومساعدة أحد رجال الامن العام

فابتسم ريحان وقال :

— لا تخش شيئاً . فلن يتمكن أحد من تخليصه من يدك ما دمت أنا معك هيا بنا

وأخرج برادل قيداً حديدياً من جيبه وضع أحد طرفيه حول معصم الآس الايمن ووضع الطرف الثاني حول معصمه الايسر ، ثم تناول حقيبة من الجلد الاسود كانت موضوعة على المائدة وقال:

— هيا بنا

وخرج الرجال الثلاثة الى الشارع فوقفوا أمام العمارة ينتظرون مرور سيارة أجرة لركوبها الى المحطة

ولم تنقض ثوان حتى مرت بهم سيارة زرقاء تسير على مهل ، فنادى ريحان سائقها فوقف إلى جانب الرصيف

وركب الثلاثة وقال برادل :

— إلى محطة فايرفيو

فحك السائق انفه بطرف اصبعه وهو ينظر نظرة شك ويقول :

— ان ذلك يكلفك عشرة ريالات ياسيدي لانني ساعود بالسيارة خالية فهز برادل كتفيه وقال :

— لا بأس . . اسرع لاننا نريد ان نسافر بقطار الاكسبرس .

وسارت السيارة فخرجت من شوارع المدينة الى طريق زراعى قفر ، وظل السائق يزيد من سرعة السيارة شيئاً فشيئاً حتى بلغ منعطفاً في الطريق فهدأ من سرعتها قليلا وعرج بها إلى اليمين

وفجأة رأى السائق مصابيح سيارة أمامه واقفة في عرض الطريق ، فصاح صيحة حادة وجذب عصا الفرامل بقوة وانزلقت السيارة على أرض الطريق ثم اصطدمت بالسيارة الاخرى ووقفت الى جانبها وقد تحطم زجاج احدى نوافذها ، فالتقط السائق قطعة حديدية من آلات السيارة ثم فتح بابها ونزل وهو يصيح :

— ساعلمك أيها المغفل كيف تقف في عرض الطريق بعد منعطف مثل هذا . . .

ولكنه مالبث ان وقف الى جانب السيارة صامتاً ، فنزل ريحان واقترب منه وهو يقول :

— ماذا حدث ؟

فاشار السائق بيده إلى السيارة الاخرى التي تحطم جانبها لشدة الصدمة وقد تمدد رجل بجوارها على الارض

وانحنى ريحان والسائق على جثة الرجل يفحصانها

وكان برادل قد نزل من السيارة يقود أسيره بيد ويحمل الحقيبة السوداء باليد الاخرى فسألهما :

— هل مات الرجل ؟

وفجأة تحرك الرجل الراقد إلى جانب السيارة فهب واقفاً مصوباً مسدساً ضخماً نحو الاربعة وهو يقول :

— كلا لم أمت . . ارفعوا الايدي . . هيا اسرعوا

ووقف مصوباً مسدسه مهدداً وهو ينظر اليهم بعينين صغيرتين تقدحان شرراً ثم قال :

— والآن اصطفوا الواحد إلى جانب الآخر أيها البلهاء . . هل خطر ببالكم انى كنت في السيارة ساعة الاصطدام ؟

وتحرك كل من الرجال الاربعة لينفذوا الامر ، وفجأة هوت يد السائق القابضة على القطعة الحديدية بقوة ورأى الرجل حركة السائق فحاول أن يتقي شر الضربة ولكنه تأخر وأصابت القطعة الحديدية

مقدمة جبهتــه وسقط إلى جانب سيارته المحطمة

وصاح السائق :

— ولعل هذا يعلمك أن لا تعترض السيارات في طريقها مرة أخرى

وقال برادل محدثاً السائق :

— شكراً لك فقد أنقذتنا من شره ومنعته من تخليص أسيرى

فقال ريحان :

— هيا بنا ننقل الرجل المصاب إلى سيارتنا لنسلمه إلى رجال البوليس في فايرفيو

ولكن برادل هز رأسه قائلا :

— لا . لا . دعه في مكانه فليس لدينا وقت كاف لذلك

وكان السائق واقفاً إلى جانب سيارته يفحص ما أصابها من عطب فقال :

— كيف ندعه هنا ؟ ومن ذا الذي سيدفع لي التعويض عما أصاب سيارتي :

فسأله برادل :

— وهل أصابها عطب كبير ؟

— أجل ، فقد تهشم الرفرف الأيمن وتحطم زجاج النافذة و ...

— لا بأس ، سأعوضك عن كل ذلك

— إن ذلك يقتضي عشرين ريالا على الأقل

— سأدفعها لك إذا أسرعت لنلحق القطار قبل قيامه

وركب الجميع ، وعادت السيارة إلى مسيرها فقال ريحان بلهجة يستشف منها السخرية :

— لم أكن أعلم قبل اليوم ان شكل الانسان وملامحه يمكن أن تتغير تغيراً تاماً في خلال خمسة أعوام

فسأله برادل :

— ماذا تعني ؟

— أعني انني زرت سجن الجوليت منذ خمسة أعوام حينما كان الآس ، أحد زواره . ومن الغريب أن شعره كان أسود وكذلك لون عينيه ولكنه الآن هو ذو شعر أصفر وعينين زرقاوين !

فانقبضت أسارير وجه برادل لهذا التلميح ، وضحك ريحان ضحكة جوفاء وهو يخرج مسدسه من جيبه ويصوبه نحو برادل وأسيره ويقول :

— هدئا من روعكما ! انكما اللصان اللذان دهما خزانة بنك الشارع الثالث أمس واستوليا على ٢٥ الف ريال . . لقد ظننتما أن في استطاعتكما الفرار بالغنيمة اذا جعلتما أحد رجال البوليس يحرسكما حتى تركبا القطار وتلوذا بالفرار

ثم قهقه ضاحكا وعاد يقول :

- ما أشد غباءكما ! هل ظننتما لحظة أنني أعتقد ان هذا الفتى هو «الآس» ؟

فأجابه الاسير :

— وهل ظننت أنت أننى أعتقد أنك من رجال البوليس ؟

فهز برادل كتفيه وقال لزميله :

— دعنا من هذا فانه لا يفيدنا فتيلا إذ أننا في قبضة يده سواء أكان من رجال البوليس أم لا . . هل تريد أن نقتسم يا ريحان ؟

فضحك ريحان وقال :

— اقتسم ! ولماذا مادام في استطاعتي الحصول على الغنيمة كلها ؟

ومد يده فقبض على الحقيبة السوداء ثم نقر على زجاج النافذة التى تفصلهم عن السائق وصاح به :

— قف !

وأوقف السائق السيارة فالتفت ريحان الى برادل واسيره وقال :

— والآن هيا انزلا من السيارة ! يمكنكما ان تصلا إلى فايرفيو على الاقدام

وكاد الرجلان ينفذان ما امرهما به ريحان لولا ان يداً قابضة على مسدس امتدت إلى داخل السيارة من نافذتها وصاح صوت أجش قائلا :

— ألق مسدسك إلى الارض

فصدع ريحان بالامر اذ كان المتكلم سائق السيارة الاخرى الذي تركوه على الارض بجانب سيارته المحطمة

ونظر الرجل شزراً بعينيه الصغيرتين وصاح بريحان :

— هل ظننت أيها النذل أن في استطاعتك خداعي والاستيلاء على الغنيمة بأكملها ؟ ان خطتك لم تنجح على كل حال وها أنت ترانى أمامك الآن فقد تعلقت بالسيارة من الخلف قبل مسيركم . . والآن أخرج من هنا واحضر معك هذه الحقيبة

فخرج ريحان من السيارة حاملا الحقيبة وهو يقول للرجل بصوت المتوسل :

— اسمع يا فرانك ! انني لم أقصد خيانتك ، فقد اقترحت حملك معنا ولكن برادل رفض ذلك ، وكان في نيتي ان أعود اليك الآن بعد أن ينزل برادل وزميله

فكان جواب فرانك على ذلك ان لطم ريحان بقبضة مسدسه ، ولكن هذا رجع إلى الخلف خطوة ورفس فرانك بقدمه رفسة قوية جعلته يتلوى ألماً

وسرعان ما اشتبك الرجلان في عراك بالايدي والارجل، وقد سقطت من ريحان الحقيبة السوداء فاسرع برادل والتقطها وعاد إلى السيارة وهو يصيح بالسائق مصوبا اليه مسدسه :

— اسرع إلى فايرفيو

وصدع السائق بالامر وضغط على مفتاح البنزين وأسرعت السيارة تطوي الطريق إلى محطة فايرفيو

وتنبه الشريكان المتشاجران ـ ريحان وفرانك ـ فصاح كل منهما صيحة لهفة وحسرة ولكن بعد فوات الاوان

واضجع برادل على مقعد السيارة وهو يتنهد قائلا :

— لقد نجونا !

وظلت السيارة سائرة بسرعة ، الى ان التفت السائق الى الخلف فجأة ، فسأله برادل :

— ماذا حدث ؟

— أظن أحد الشرطة يتبعنا بموتوسيكل

فنظر برادل إلى الخلف ورأى نورا لامعاً يقترب من السيارة ببطء. فالتفت الى السائق وقال :

— الا يمكنك أن تسبقه ؟

فهز السائق رأسه وقال :

— هذا مستحيل

فالتقط برادل الحقيبة السوداء واعطاها للسائق قائلا :

— خبىء هذه تحت قدميك ولاتنطق بكلمة وإلا ألهبت دماغك برصاص مسدسي

فتناول السائق الحقيبة وأخفاها ثم خفف من سرعة السيارة حتى ادركها الشرطي وأشار اليه بالوقوف

وترجل الشرطي واقترب من نافذة السيارة وقال :

— ما هذا ؟ أتظنون أنفسكم في سباق :

فاطل برادل من النافذة وفتح سترته مظهراً اشارة رجال البوليس المعلقة على صدريته وهو يقول :

— لا بأس يا حضرة الكونستابل فأنا أقود سجيناً الى محطة فايرفيو لنلحق بقطار الاكسبرس فغير الشرطي من لهجته وهو يقول :

— أوه ! هل اسمك برادل ؟

— أجل

— لقد كنت أراقب الطريق لاخبرك ان البوليس السري الذي ارسلته ادارة الامن العام لمساعدتك وجد مقيداً وغائباً عن الوعي في أحد الازقة . وقد خشي مدير الامن العام ان يحتال أحدهم على تخليص أسيرك منك

فتنهد برادل تنهد الارتياح والاطمئنان وقال :

— لقد حاولوا ذلك فعلا ، ووقع بيننا عراك على بعد بضعة اميال من هنا ولكننا نجونا

— وأين كان ذلك ؟

— على مسيرة خمسة أميال من هنا

— إذن يجب على ان اسرع فربما وفقت للقبض عليهم .. هل في استطاعتك ان تصل الى فايرفيو آمناً ؟

— أجل شكراً

وركب الكونستابل موتوسيكله وعاد من الطريق التي جاء منها مسرعاً فالتفت برادل إلى السائق وقال :

— اعطني الحقيبة واسرع بقدر ما يمكنك

واندفعت السيارة في الطريق باقصى سرعتها وما لبثت ان وصلت الى فايرفيو قبل قيام الاكسبرس بدقائق فنزل برادل مسروراً ومد يده الى جيبه فاخرج رزمة من الاوراق المالية ومد الى السائق يده ببعضها قائلا :

— هاك عشرة ريالات اجرتك ، وعشرين اخرى لاصلاح السيارة ، وخمسين أخرى لتحتفظ بالصمت في الايام المقبلة

فصاح السائق فرحاً :

— لن انطق بحرف لمخلوق

ودخل برادل وأسيره الى المحطة ولم يبق على قيام القطار الا ثلاث دقائق فاعترضهم بعض رجال البوليس يقودهم ضابط

وحيا الضابط برادل قائلا :

— أسعدت مساء يا مستر برادل

فاجابه برادل بسرعة :

— كيف حالك ! آسف اذ لا يمكنني ان أقف معك الآن فالقطار سيقوم بعد لحظة

فقال الضابط :

— ولكنك لن تسافر في هذا القطار الليلة !

فشحب وجه برادل رعباً وقال :

— ماذا تقول ؟ !

— أقول ان الكونستابل الذي قابلك في الطريق قبض على الرجلين اللذين حاولا سرقة هذه الحقيبة التي تحملها في أثناء الطريق . وقد أخبراه بكل شيء فخابرنا بالحقيقة تلفونياً وعلمنا انك وأسيرك اللصان اللذان سرقا أمس ٢٥ الف ريال من خزانة بنك الشارع الثالث

فحاول برادل ان يتظاهر بالهدوء وضحك ضحكة مغتصبة وهو يقول :

— ان هذا محض جنون ! انني بوليس سري وهذا أسيري « الآس »

فهز الضابط رأسه وقال :

— لقد ظننت انك سوف تقول ذلك ، ولذلك أحضرت معي هذه الورقة

ثم مد يده الى جيبه وأخرج منها نشرة من نشرات البوليس التي يعلن فيها عن مكافأة مالية للقبض على أحد اللصوص أو سجين فار

فوضعها أمام عيني برادل وهو يقول :

— انظر إلى هذه بامعان فهي نشرة البوليس التي تعلن بمكافأة الف ريال للقبض على «الآس» . وهذه هي صورة «الآس» فهل ترى فيها شبهاً بأسيرك ؟

وحدق برادل نظره في النشرة ثم بلع ريقه وقال بصوت متقطع :

— هذا .. هذا هو سائق السيارة الذي أحضرنا الى هنا ! انه « الآس »

فصاح الضابط :

— ماذا ؟ ماذا تعني ؟

ولكن برادل لم يجبه بشيء اذ كان كل همه فتح الحقيبة السوداء التي يحملها في يده وما كاد يفتحها حتى تبين له انها خاوية خالية الا من بضع قطع حديدية

— لقد خدعنا وأبدل الحقيبة !

وتناول الضابط الحقيبة وأفرغ محتوياتها على أرض رصيف المحطة فظهرت بين القطع الحديدية ورقة « الآس الساتي »



قاضي — مش رح نحبسك لانه مفيش أدله كافيه على انك سرقت الساعه !
اللص الابله — يعني آخدها لي بق ؟

(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) — الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش
او عنها ١٢٥ فرنكا او خمسة دولارات . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر ، تلفون نمرة ٤٦٠٦٣ الادارة بشارع
الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل